ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١



العتبة العباسية المقدسة
الهيأة العليا لإحياء التراث

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق
تصدر عن مركز الشيخ الأنصاري قدس سره للدراسات والتحقيق

العدد العشرون، السنة العاشرة، شهر صفر ١٤٤٨هـ . آب ٢٠٢٦م


بسم الله الرحمن الرحيم



الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن مركز الشيخ الأنصاري قدس سره للدراسات والتحقيق

العدد العشرون

السنة العاشرة، شهر صفر ١٤٤٨هـ . آب ٢٠٢٦م

العتبة العباسيّة المقدّسة
الهيأة العليا لإحياء التراث
مركز الشيخ الأنصاري للدراسات والتحقيق

العتبة العباسيّة المقدّسة. الهيأة العليا لإحياء التراث. مركز الشيخ الأنصاريّ (قدس) للدراسات والتحقيق.
الخزانة : مجلّة علميّة نصف سنويّة تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز الشيخ الأنصاريّ (قدس) للدراسات والتحقيق - كربلاء، العراق : العتبة العباسيّة المقدّسة، الهيأة العليا لإحياء التراث، مركز الشيخ الأنصاريّ (قدس) للدراسات والتحقيق، 1438 هـ . = 2017 -
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنويّة.- العدد العشرون، السنة العاشرة (آب 2026)-
تتضمّن إرجاعات ببليوجرافيّة.
النصّ باللغة العربيّة ومستخلصات باللغة العربيّة والإنجليزيّة.
ISSN: 2521 - 4586
1. المخطوطات -- الدوريات 2. الدوريات العربيّة--العراق. أ. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8378 2026 NO. 20

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

الترقيم الدوليّ ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م
كربلاء المقدّسة – جمهورية العراق
صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:
٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣
للاطلاع على إصدارات مجلة الخزانة ومتابعة جديدها، يُرجى مسح رمز QR أدناه:

سعر البيع
داخل العراق: 10$ - خارج العراق: 15$

الإشراف العام

سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير

السيّد ليث الموسويّ

مدير التحرير

محمّد محمّد حسن الوكيل

سكرتير التحرير

د. حسين هليب الشيبانيّ

هيأة التحرير

د. علي حبيب العيدانيّ (تدقيق اللغة العربية)

د. عمار محمود الكعبيّ (التنسيق والمتابعة)

د. مهدي مجتهديّ (التنسيق والمتابعة)

حسن عريبي الخالديّ (التنسيق والمتابعة)

الإخراج الفنيّ

علي حسين علوان التميميّ

الترجمة الأنكليزية

الشيخ حبيب آل زعتر / لبنان

الهيأة الاستشارية

الأستاذ المتّمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتّمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

مدير الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمّد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية /عمّان

الأستاذ الدكتور عباس هاني الچرّاخ (العراق)

مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو

شروط النشر

- تنشر المجلّة البحوث العلمية والدراسات المتعلّقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحقّقة، والمتابعات النقديّة الموضوعيّة لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلميّ وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وألّا يتضمّن البحث أو النصّ المحقّق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدّماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقل بذلك.
- يُكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يُقدّم البحث أو النصّ المحقّق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD)، على أن تُرقّم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلّة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملّخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأُصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلّف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّمة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزوّد البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمّن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلِّف، ويليه اسم المحقّق أو المُراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستلال العلمي ولتقويم سريّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلَّغ الباحث أو المحقّق بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- يُبلَّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعده المتوقّع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقّق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

١- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

٢- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

٣- تنوّع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.

- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
- تُرتَّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
- يرسل المحقّق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلة الإلكتروني: Kh@hrc.iq
- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
- تنتخب هيأة التحرير البحوث المتميِّزة المنشورة في المجلَّة وتتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

عَقدٌ مَضَىٰ وَالعَهدُ بَاقٍ

رئيس التحرير

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، أمّا بعد:

فإنّ لكلّ عصرٍ أمانةً تُعرَض، ولكلِّ جيلٍ وديعةً يُمتحن في حفظها؛ وكانت وديعتنا تراثَ أمّةٍ خطّه العلماء بأقلامهم، وأودعوه صحائفهم، وتناقَلته الأيدي على كرِّ العصور، حتّى آل إلينا يحمل بين سطوره نفائسَ أعمارهم، وصفوةَ أفكارهم، وشهاداتٍ على زمانهم.

وما كان لوديعةٍ كهذه أنْ تُترك لمداولة الأيّام، ولا أنْ تُستودَع الرفوفَ حتّى يأكلها النسيان؛ فكان لا بدّ لها من يدٍ تتعاهدها، وعينٍ تتبيّن ذخائرها، وقلمٍ ينهض بحقّها. ومن هذا الشعور وُلدت «الخِزانة» قبل عشرة أعوام؛ لا لتُكثّر من الصحف، ولا لتزاحم المطبوعات بالعناوين، وإنّما لتسهم مع أبناء جلدتها في حفظ هذه الأمانة، ولتجعل من التراث المخطوط عِلمًا يُبصّر به، ونصًّا يُصان، وأثرًا يُستعاد.

وكان من لطف الله بهذه النشأة أنْ قيّض لها منذ مطلعها نفرًا من أعلام التراث، أحاطوها بعين الخبرة، وأمدّوها من حصيلة التجربة، وأقاموا لها من مشورتهم منارًا تهتدي به في مسيرها؛ فكان لهم في تأسيسها وتوجيه خطاها فضلٌ محفوظ، وفي صحائفها أثرٌ مشهود.

ثـمّ أخذت «الخِزانـة» طريقها، فجعلت همّها أنْ تنظـر إلى التراث لا بوصفه صفحـاتٍ عتيقـة، بـل علمًا له أصولـه، ونصوصًـا لهـا أمانتها؛ ففتحـت أبوابها لدراسـة التـراث ورجاله ومصنّفاتـه، ولتحقيـق النصوص وإقامـة ألفاظها على وجههـا، ولنقـد مـا كُتِب فيـه وتمييز صحيحـه من سـقيمه، وللتعريـف بخزائن المخطـوط وفهارسـها وكشّـافات مطبوعاتها، ولمـا يتّصل بالوثيقـة وصورتها وأخبارهـا، حتّـى اجتمعـت فيها أطـرافٌ من العلـم يعضد بعضهـا بعضًا.

ولـم تكـن عنايتهـا بالمخطـوط مقصـورةً علـى أنْ يُقرأ مـا فيه، بـل جاوزت ذلـك إلـى أنْ يُقـرأ هـو نفسـه؛ ورقُـه، ومـداده، وخطُّـه، وجلـده، وعلاماتـه، ومواضـع تداولـه، وآثـار أيـدي مالكيه، ومـا أحاط بـه من قرائن تكشـف عصره ومصـدره ورحلتـه. فالمخطـوط عندهـا ليس متنًا فحسـب، بـل شـاهدًا مكتوبًا علـى حياة العلـم، وكلّ أثرٍ فيـه قد يكون مفتاحًـا إلى حقيقةٍ غابـت عن القارئ.

ولـم تُقـم «الخِزانة» صرحهـا على ثـرى العراق لتجعـل منه حـدًّا لمدادها، فالتـراث أوسـع مـن أنْ تحصره الحـدود، وأبقـى مـن أنْ تسـتوعبه الأوطـان؛ فخرجـت صفحاتهـا مـن العـراق إلـى رحـاب المـشرق والمغـرب، ووصلت مـا بيـن أقصى البـلاد وأدناهـا، واسـتنطقت من أرض فـارس أقلامًـا، وأبحرت فـي الخليـج العربـيّ تحمل إلـى قرّائها نفائـس ما حفظـت خزائنه من آثـار، ثمّ عبـرت البحـار، وهاجـرت صفحاتهـا إلـى أوروبـا، فعـادت منها بنفحـاتٍ من تـراثٍ مهاجـرٍ، وآثـارٍ حملتها أقـلام المغتربيـن بعيدًا عـن مواطنهـا الأولى.

ولـم يكـن القديـم مـن المـكان بمنـأى عـن اهتماماتهـا؛ فشـدّت رحالهـا إلـى الأندلـس، لا بأقـدام المسـافرين، ولكـن بأجنحـة الكتـب وآثـار العلماء، فجالـت فـي رحاب قـصر الحمـراء، واسـتنطقت جدرانـه، ووثّقت مـا بقي فيه مـن شـواهد الحضـارة الإسـلاميّة، لتقـول: إنّ التـراث وإنْ تفرّقـت أوطانـه، فموطنـه كلُّ أرضٍ بقـي فيهـا أثـرٌ مـن علـمٍ، أو شـاهدٌ مـن حضارة.

وهكـذا غـدت «الخِزانـة» على مـدى عقدها جـسرًا تعبر عليه آثار المـشرق

إلى المغرب، وتعود عبره نفحات المغرب إلى المشرق؛ تتعدّد الأوطان في صفحاتها، وتتآلف اللغات في رحابها، ويبقى الجامع بينها ذلك الإرث الذي لا تحدّه حدود.

وهنا، وفي تمام العقد الأوّل، لا تقف «الخِزانة» لتقول: كم عددًا أصدرنا؟ ولا كم بحثًا نشرنا؟ فالأعداد تُحصى، والأوراق تُعدّ، وإنّما الذي يستحقّ أنْ يُسأل عنه ماذا أضفنا إلى ما كان؟ وماذا حفظنا ممّا كان يوشك أنْ يُنسى؟

إنّ التراث لا يطلبُ من أهله أنْ يُعجبوا به، وإنّما يطلبُ أنْ يؤدّوا حقّه.

وحقّه أنْ يُطلَب بتؤدةٍ، ويُقرَأ بأناةٍ، ويُحقَّق بعلمٍ، ويُنقَد بعدلٍ، ويُنسَب بأمانةٍ، ويُصان من عبث المتعجّلين. و ليس المحقِّق مَن أكثر الحواشي، ولا مَن أطال المقدّمات، وإنّما مَن عرف للنصّ قدره، وحفظ للمؤلِّف حقّه، وأوصل للقارئ أمانته.

وفي عصرٍ فترت فيه الهمم عن طول النفَس، واستثقل بعض الناس مشقّةَ التتبّع، وأصبح الوصول إلى المعلومة أيسر من الوصول إلى حقيقتها، تأتي «الخِزانة» لتقول لأهل هذا الشأن: إنّ خدمةَ التراث ليست طريقًا قصيرًا، ولا ثمرةً تُقطف بالعجلة؛ إنّها صحبةٌ طويلةٌ مع الكتب، وملازمةٌ للمصادر، وصبرٌ على اختلاف النسخ، وتعبٌ في استنطاق الورق، وتواضعٌ أمام النصّ.

ويبقى من عمل الباحث ما أحكمه، لا ما أكثره؛ ومن أثر المحقِّق ما صحّحه، لا ما ضخّمه؛ ومن فضل صاحب الصنعة أنْ يترك للنصّ أمانته، وللتاريخ حقيقته، ولمَن يأتي بعده سبيلًا واضحًا.

واليوم، إذ تبلغ «الخِزانة» عامها العاشر، ويبلغ مسيرها عشرين عددًا، فإنّها لا تطوي صفحةً من الماضي، بل تجدّد صفحةً من العهد؛ عهدٌ مع

المخطوط ألّا يُهمل، ومع النصّ ألّا يُحرّف، ومع العالم ألّا يُنسى، ومع الباحث ألّا يُغرى بالشهرة على حساب الأمانة.

وإنْ كان لنا بعد عشر سنين أنْ نستبشر، فليس بما مضى وحده، بل بما لم يُنجز بعد؛ فما زالت في خزائن الأمّة صحائفُ لم تُقرأ، وأسماءٌ لم تُعرّف، وكتبٌ لم تُستنطق، ونصوصٌ تنتظر مَن يردّ إليها وجهها الأوّل.

وفي الختام، فلكلِّ مَن أعان على بلوغ هذه الغاية، من مستشارٍ أسدى رأيًا، وباحثٍ بذل جهدًا، ومراجعٍ أعمل نظره، ومحقِّقٍ أمعن في ضبط نصّه، ومدقِّقٍ صان عبارته، ومَن أخرج العدد إلى صورته، جزيلُ الشكر، وصادق الدعاء؛ فما قامت هذه الصفحات على قلمٍ واحد، ولا بلغت هذا المبلغ بجهدٍ منفرد.

فنسأل الله أنْ يبقي «الخِزانة» خزانةَ علمٍ لا خزانةَ ورق، وأنْ يحفظ بها ما بقي من آثار العلماء، وأنْ يهيّئ لهذا التراث في كلّ عصرٍ رجالًا يعرفون قدر الأمانة قبل قدر الشهرة، وأنْ يرزق القائمين عليها صدق القصد، وتوفيق العمل، وحسن الجزاء.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا.

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

٢١	صُورَةُ أَمِيرِ المُؤمنِين عليّ عليه السلام فِي كتابِ الفِهرِست لِمُحَمّدِ بنِ إسحاقِ النّديم	د. مهدي مجتهدي أستاذ مساعد في تاريخ وحضارة المجتمعات المسلمة، جامعة فردوسي - مشهد. ليلى عبدي طالبة دكتوراه في تاريخ وحضارة المجتمعات المسلمة، جامعة فردوسي - مشهد. إيران
٤٩	كِتابُ إثبْات الرَّجعَةِ للفَضْلِ بنِ شَاذَان (ت٢٦٠هـ) رِسَالةٌ فِي مُناقَشة صِحَّة نسبَة الأَخبار المَنسُوبَة إلى كِتاب إثبات الرّجعَة للفَضل بنِ شاذان	الشيخ حسن يوسف بن نخي الحوزة العلميّة في النجف الأشرف العراق
١٣٩	العَبِيدُ فِي الصَحرَاءِ الإسْبَانِيَّة نَظرَةٌ وَثَائِقيَّةٌ	د. علي عدنان آل طعمة جامعة أوترخت هولندا
١٩٣	النُّقُوشُ الشِّعرِيَّةُ الأَنْدُلُسِيّةُ فِي قُصورِ الحَمراء بغرناطَة الإسبَانيّة تأليف: الدكتور مرتضى كمال حريجه	عرض: د. صبيح صادق كلية الفلسفة والآداب، جامعة أوتونوما، دي مدريد إسبانيا
٢٢١	دِرَاسَةٌ كُودِيكُولُوجِيّةٌ لِمَخطُوطِ مُدوّنةِ الإمَامِ مَالِكٍ المَكتُوبِ عَلَى الرَّقِّ (كرّاساتُ المَخطُوطِ أنمُوذجًا)	د. أحمد عطية كبير الباحثين بمركز المخطوطات- مكتبة الإسكندريّة مصر
٢٦٧	السَّيِّد هَادِي مُحمّد مَهدِي آل طُعمَة وآثارُهُ فِي خِدمَةِ التُّرَاثِ الإسْلَامِيّ (١٣٢٣ - ١٣٩٦هـ) (١٩٠٥ – ١٩٧٦م)	د. سلمان هادي آل طعمة باحث تراثي العراق

الباب الثاني: نصوص محقّقة

٢٩٩	مُنْتَهَى الشَّرَف في فَضَائِل الكُوفَة وَالنَّجَف. أرجُوزَتَان: (دُرّة الصَّدَف في فَضَائِل النَّجَف وَ الجَوَاهِر المَصْفُوفَةُ في فَضَائِل الكُوفَة) نظم: الدّكتُور حُسَين عَليّ مَحفُوظ	تحقيق مقدام راتب المفرجيّ مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات العراق
٣٤٩	مِن إجَازَاتِ العُلَمَاءِ للسَّيّدِ مُحمّدِ إبراهيمَ ابنِ دلدار عَليٍّ النَقويِّ اللكهنويِّ(ت١٣٠٧هـ)	تحقيق: السيّد ميثم مهديّ الخطيب رحمه الله مركز الشيخ الأنصاريّ قدس سره للدراسات والتحقيق العراق

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

٤١٣	تَحقِيقُ كِتَابِ الفُتُوح لابنِ أعثَم الكُوفِيِّ عَلَى نُسخَةٍ خَطِّيةٍ مِنَ القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيّ دِرَاسَةٌ وصَفِيّةٌ	مونيكا شونليبر معهد ابن سينا للدراسات الشرق أوسطية - المجر ترجمة: الشيخ حبيب زعتر

الباب الرابع: فهارس المخطوطات وكشّافات المطبوعات

٤٣٣	بِبلِيوغْرَافِيَا النُّصُوصِ المُحَقَّقَةِ فِي الرَّسَائِلِ وَالأَطَارِيحِ فِي الجَامِعَاتِ العِرَاقِيَّةِ مِنْ سَنَةِ (١٩٦٦م-٢٠٢٥م) القسم الثاني	علي عدّاي الحسناويّ مركز الشيخ الأنصاريّ قدس سره للدراسات والتحقيق العراق

٥٠١	الـمُتَبَقّي مِـن مَكتَبَـةِ السَّـيِّدِ الحُسَـينِ آلِ بَحرِ العُلُوم تَعريفٌ بِها و بصاحِبِها	محمّد جاسم الموسويّ مركـز تصوير المخطوطات وفهرسـتها في العتبة العباسيّة المقدّسة العراق

الباب الخامس: أخبار التراث

٥٨٣	مِن أَخبَارِ التُّراث	هيأة التحرير

دراسةٌ كوديكولوجيةٌ لمخطوطِ مدوّنةِ الإمامِ مالكٍ المكتوبِ على الرَّق

(كرّاساتُ المخطوطِ أنموذجًا)

A Codicological Study of the Manuscript of Imam Malik's Mudawwana Written on Parchment

(The Quires of the Manuscript as a Case Study)

د. أحمد عطية

كبير الباحثين بمركز المخطوطات- مكتبة الإسكندريّة

مصر

Dr. Ahmed Attia

Senior Researcher, Manuscripts Center

Bibliotheca Alexandrina

Egypt

الملخّص

يقع مخطوط مدوّنة الإمام مالك برواية سحنون ضمن مخطوطات مكتبة بلدية الإسكندريّة تحت رقم ٥٣٢ ب/ فقه مالكيّ، وتعدُّ العناصر المادّيّة المكوّنة لهذا المخطوط من الأهمّية بمكان من منظور علم المخطوط العربيّ (الكوديكولوجيا)، ذلك الذي يهتمّ بدراسة المخطوط باعتباره وعاءً ماديًا، وتنبع أهميتها من خلال ما يأتي:

أولًا: إنَّ هذا المخطوط هو المخطوط الوحيد المكتوب على الرَّق في مجموعة بلدية الإسكندرية. **ثانيًا:** إنَّ العناصر المادّيّة المكوّنة لهذا الكتاب - التي تتمثّل في حامل النص (الرَّق)، وكراسات المخطوط، والأحبار والأمدة، وعنصر التجليد - كلّها عناصر تزخر ببيانات كوديكولوجية مُهمّة يمكن الاتّكاء عليها في تقرير بعض القضايا التي تخصّ أيّ عنصر من هذه العناصر. **ثالثًا:** إنَّ نظام بناء الكراسات في هذا المخطوط تمّ بطريقة تخالف ما أقرته الدراسات الكوديكولوجيّة الحديثة من آليات بناء كرّاس الرَّق، فقد اتفقتْ تلك الدراسات على أنَّ كرّاس الرّق كانت تُصنع من خلال تقطيع الأوراق وليس طَيّهَا، أي من خلال تقطيع أوراق الرّق وتجهيزها مسبقًا، وهو ما أقرّه فرنسيس ريتشارد في الفصل الذي كتبه عن الورق باعتباره أحد حوامل النصّ في كتاب «المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربيّ».

وهو ما أيّده فرانسوا ديروش بعد ذلك في دراسته حول «استخدام الرَّق في المخطوطات الإسلامية»، وهنا تظهر قيمة مخطوط بلدية الإسكندريّة الذي يؤكّد على أنَّ كرّاساته الخطّية تكونت من خلال الطيّ وليس تقطيع الأوراق، كما سنبيّنه فيما بعد أثناء دراسة آليات تكوين كرّاسات هذا المخطوط.

لذا سأتناول دراسة كرّاسات المخطوط من خلال مداخل أربعة أساسيّة تمثِّل محاور هذه الدراسة، وهي تتمثّل فيما يأتي:

أولًا: نظام تكوين كرّاسات الرَّق في مخطوط بلدية الإسكندريّة.

ثانيًا: نمط الكرّاسات.

ثالثًا: نظام ترقيم الكرّاسات.

رابعًا: مخاطر الترميم السابق للمخطوط.

Abstract

The manuscript of Imam Mālik's Mudawwana as transmitted by Saḥnūn is housed among the manuscripts of the Alexandria Municipal Library under shelf number 532 B (Mālikī jurisprudence). The material elements composing this manuscript are of considerable importance from the perspective of Arabic codicology, which concerns itself with the study of the manuscript as a physical artifact. Their significance arises from the following:

First, this manuscript is the only one written on parchment in the Alexandria Municipal Library collection. Second, the material elements that make up this codex -namely the text support (parchment), the quires, the inks and writing implements, and the binding- all abound with important codicological data that can be relied upon in addressing certain issues pertaining to any of these elements.

Third, the system of quire construction in this manuscript follows a method that contradicts the mechanisms of parchment quire construction affirmed by modern codicological studies. Those studies have agreed that a parchment quire was produced by cutting the leaves, not by folding them - that is, by cutting and preparing parchment leaves in advance. This is what Francis Richard affirmed in his chapter on paper as a text support in Introduction au manuscrit arabe (Introduction to the Manuscript in Arabic Script), and what François Déroche later supported in his study on the use of parchment in Islamic manuscripts. Here emerges the value of the Alexandria Municipal Library manuscript, which confirms that its quires were formed by folding, not by cutting leaves, as we shall later demonstrate in the analysis of the mechanisms underlying the formation of this manuscript's quires.

Therefore, I shall examine the manuscript's quires through four principal approaches that constitute the axes of this study, as follows:

1. The system of parchment quire formation in the Alexandria Municipal Library manuscript.
2. The quire pattern.
3. The quire numbering system.
4. The dangers of the manuscript's previous restoration.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة:

يقع مخطوط مدوّنة الإمام مالك برواية سحنون ضمن مخطوطات مكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم ٥٣٢ب/ فقه مالكيّ، وهو عبارة عن أربعة مجلدات مكتوبة على رقٍّ «جلد الغزال»، وتضمُّ المخطوطة بأجزائها أحد أهم متون الفقه المالكيّ وأشهرها، وهو المدوّن برواية سحنون بن سعيد التنوخيّ (ت ٢٤٠هـ) عن عبد الرحمن بن القاسم العتقيّ (ت ١٩١هـ) عن الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ). وتشتمل هذه المجموعة الخطّية على ٣٨ كتابًا من المدوّنة، كُتبت بقلم مغربيّ في تواريخ مختلفة بدايةً من سنة ٤٩٩ هجرية إلى سنة ٥٣٠ هجرية، والمجلد الثاني منها بخطّ يوسف بن عبد الجبّار بن عمر العبدريّ – كتبه سنة ٥٠٩ هجرية – وعلى بعض أوراقها تقييدات بخطّ عبد الوهاب الشعرانيّ ... تقع الأجزاء في ١١٤ – ١٥٣ – ١٥٤ – ١٧٢ ورقة (رَقّ) مقاس ٢٧ * ٢٠ سم[(١)].

وهذا مخطوطٌ مهمٌ في بابه من زاوية علم المخطوط العربيّ (الكوديكولوجيا)، ذلك الذي يهتم بدراسة المخطوط باعتباره وعاءً ماديًا، وتنبع أهميته من خلال ما يأتي:

أولًا: إنَّ هذا المخطوط هو المخطوط الوحيد المكتوب على الرَّق في مجموعة بلدية الإسكندرية، وهذا ما يؤهله لنوع من التَّميّز بين النسخ الخطّية الأخرى التي تزخر بها مكتبة البلدية بمجموعتها الخطّية الفريدة.

ثانيًا: إنَّ العناصر المادية المكوّنة لهذا الكتاب المخطوط من الأهمية بمكان، فحامل النصّ (الرَّق)، وكراسات المخطوط، والأحبار والأمدة، وعنصر التجليد كلّها عناصر تزخر ببيانات كوديكولوجية مُهمة يمكن الاتّكاء عليها في تقرير بعض القضايا التي تخصّ أيّ عنصر من هذه العناصر، فكرّاسات هذا الكتاب المخطوط –على سبيل المثال– تمدّنا بمعلومات مُهمة عن آليات تكوين الكرّاسات داخله، ويمكن الردّ من خلالها على ما

(١) انظر نوادر المخطوطات بمكتبة بلدية الإسكندرية، فريق عمل: نموذج رقم ٢٢.

قاله بعض الكوديكولوجيين الغربيّين من تقريرات بشأن تكوين كرّاسات الرَّق في تراثنا العربيّ، وهو ما سنبيّنه في موطنه بحول الله تعالى.

غاية الأمرِ أنَّ العناصر المادية لهذا المخطوط من الوفرة بمكان بحيث تؤهله لعدد من الدراسات التي تمدّنا بمعلومات عن عدة قضايا كوديكولوجية مُهمة تخصّ بعض الإشكاليات التي تحاول كثيرٌ من الدراسات الكوديكولوجية معالجتها الآن.

ثالثًا: إنَّ نظام بناء الكرّاسات في هذا المخطوط تمَّ بطريقة تخالف ما أقرته الدراسات الكوديكولوجية الحديثة من آليات بناء كرّاس الرَّق، فقد اتفقت تلك الدراسات على أنَّ كرّاس الرَّق كانت تُصنع من خلال تقطيع الأوراق وليس طَيّهَا، أي من خلال تقطيع أوراق الرَّق وتجهيزها مسبقًا، وهو ما أقره فرنسيس ريتشارد في الفصل الذي كتبه عن الورق باعتباره أحد حوامل النصّ في كتاب: «المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربيّ»، حيث يقول: «ويبدو أنَّ الورق استخدم في العموم في المخطوطات الإسلامية بالطريقة نفسها التي استخدم بها الرَّق. فالكرّاسات التي كانت تجمع لتكوين مجلَّد كانت تتكون من العديد من الأوراق المزدوجة المعدة مسبقًا، وكانت الأوراق تعدُّ وتقطَّع في العموم من ورقة واحدة، ولكن يمكن أنْ توجد كرّاسات مكونة من أوراق مزدوجة ذات أصل مركب، أو من أوراق مزدوجة مكونة من ورقتين ضمَّت من وسطها قرب مكان الطي»[(١)].

وهو ما أيده فرانسوا ديروش بعد ذلك في دراسته حول «استخدام الرَّق في المخطوطات الإسلامية»، وهو ما عبّر عنه في قوله: «على ذلك الأساس لا يسنح لنا سوى استنتاج أنَّ الناسخين -أو الورّاقين- في العالم الإسلاميّ لم يكونوا يطوون الجلد، بل كانوا يفضّلون قطع الورق بالمقاسات المناسبة لحجم الخطّ الذي يعملون فيه»[(٢)].

وهنا تظهر قيمة مخطوط بلدية الإسكندرية الذي يؤكد أنَّ كرّاساته الخطية تكونت من خلال الطي وليس تقطيع الأوراق، كما سنبيّنه فيما بعد أثناء دراسة آليات تكوين كرّاسات هذا المخطوط.

(١) المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربيّ، فرانسوا ديروش: ١٠١.

(٢) استخدام الرّق في المخطوطات الإسلاميّة (ملاحظات تمهيديّة)، فرانسوا ديروش: ١٠٢.

رابعًا: اشتمل هذا المخطوط على بعضِ أنظمة الترقيم المعمول بها في تراثنا العربيّ المخطوط، فمن المعلوم أنَّ نظام التعقيبة هو الأشهر من بين أنظمة الترقيم، واعتمد عليه كثير من النُّساخ لضمان عدم اختلاط المتن، حتى ورد في أغلب النسخ الخطّية، وهو من الشهرة بمكان بحيث لا يحتاج إلى التعريف به، وهو أداة سهلة تتمثّل فقط في كتابة أول كلمة من الورقة التالية تحت آخر سطر من الورقة السابقة عليها، وعادةً ما يتمّ على مستوى الأوراق، وفي بعض الأحيان يتمّ على مستوى الكرّاسات فقط، أي يكتب الناسخ أول كلمة من الكرّاس التالي تحت آخر سطر من الكرّاس السابق عليه.

فتضمَّن مخطوط بلدية الإسكندرية موطن الدراسة - إضافةً إلى اعتماده على نظام التعقيبة في ترقيم أوراقه وكرّاساته - نظامًا آخر من أنظمة الترقيم المعروفة، وهو نظام ترقيم الكرّاسات بالحروف، وسلك فيه مسلكًا - ربّما - يخالف ما أقرّه فرانسوا ديروش في كتابه «المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربيّ»، وما أقرَّه جاك لومير في كتابه «مدخل إلى علم المخطوط»، وهو ما سنبيّنه في موطنه من هذه الدراسة بحول الله.

غاية الأمر؛ أنَّ هذا المخطوط من الأهمية بمكان في مجال الدراسات المادية؛ لذا تناولتُه بالدراسة مقتصرًا على أحد عناصره المادية فقط، وهي دراسة كرّاسات المخطوط؛ لأهمية هذا العنصر بالذات من عناصر المخطوط المادية.

إشكالية الدراسة:

تناقش هذه الدراسة عدة تساؤلات وتحاول الجواب عنها بطريقة تؤسّس للفكرة العامة التي تحاول هذه الدراسة معالجتها، وتتمثّل هذه التساؤلات فيما يأتي:

أولًا: ما الآلية التي تكونت بها كرّاسات مخطوط بلدية الإسكندرية المكتوب على الرَّق؟

ثانيًا: ما أوجه الاختلاف في نظام تكوين الكرّاسات بين مخطوط بلدية الإسكندرية موطن الدراسة ونسخٍ خطية أخرى مكتوبة على الرَّقِ؟

ثالثًا: إلى أي نمط من أنماط تكوين الكرّاسات ينتمي مخطوط مكتبة بلدية الإسكندرية وما دلائل ذلك؟

رابعًا: ما الطرائق التي اتُّبعت في ترقيم أوراق كرّاسات مخطوط بلدية الإسكندرية؟

خامسًا: ما الأثر الذي خلَّفه الترميم غير المتخصّص على مخطوط مكتبة بلدية الإسكندرية موطن الدراسة؟

هذه الأسئلة الخمسة تمثِّلُ إشكالية الدراسة، ويمكن الجواب عنها عَبر مناقشة عدة قضايا أساسية تمثّل محاور هذه الدراسة.

محاور الدراسة:

تتمثَّل محاور هذه الدراسة فيما يأتي:

المحور الأول: نظام تكوين كرّاسات الرَّق في مخطوط بلدية الإسكندرية.

المحور الثاني: نمط الكرّاسات.

المحور الثالث: نظام ترقيم الكرّاسات.

المحور الرابع: مخاطر الترميم السابق للمخطوط.

منهج الدراسة:

إنّ المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفيّ التاريخيّ النقديّ، وذلك بحسب طبيعتها القائمة على دراسة نسخة خطية مكتوبة على الرَّقِ تنتمي إلى حقبة تاريخية معينة، وتحتاج في دراستها إلى طرح بعض التساؤلات ومحاولة الجواب عنها، ونقض بعض المسلّمات حولها. فالمنهج الوصفيّ يهدف إلى دراسة هذه النسخة الخطّية – موطن الدراسة – دراسة وصفية من حيث طرائق الوصف المعهودة في مجال دراسة المخطوطات ووصفها. والمنهج التاريخي يهدف إلى مناقشة بعض المسائل التاريخية المرتبطة بالمخطوط. إضافةً إلى المنهج النقديّ الذي يهدف إلى نقد بعض الآراء المرتبطة ببعض المكونات المادية للمخطوط، مثل دراسة نظام الكرّاسات وغيرها.

المحور الأول: نظام تكوين الكرّاسات

تكونت كرّاسات هذا المخطوط من خلال عملية الطي وليس التقطيع المسبق للأوراق، أي طيِّ القطعة الرَّقية وتقطيعها من غير أماكن الطي لتكوين الكرّاس عن طريق خياطته بعد ذلك بخيط واحد يمرّ من وسطه.

والدليل على أنَّ كرّاسات هذا المخطوط تكونت من خلال الطيِّ وليس تقطيع الأوراق تلك الهيئة التي وردت بها أوراق الكرّاس الواحد، حيث جاءت هكذا:

وجه وبريّ، يتلوه وجه لحميّ، ثم في مقابله وجه لحميّ، ثم يتلوه وجه وبريّ، ثم في مقابله وجه وبريّ ... وهكذا.

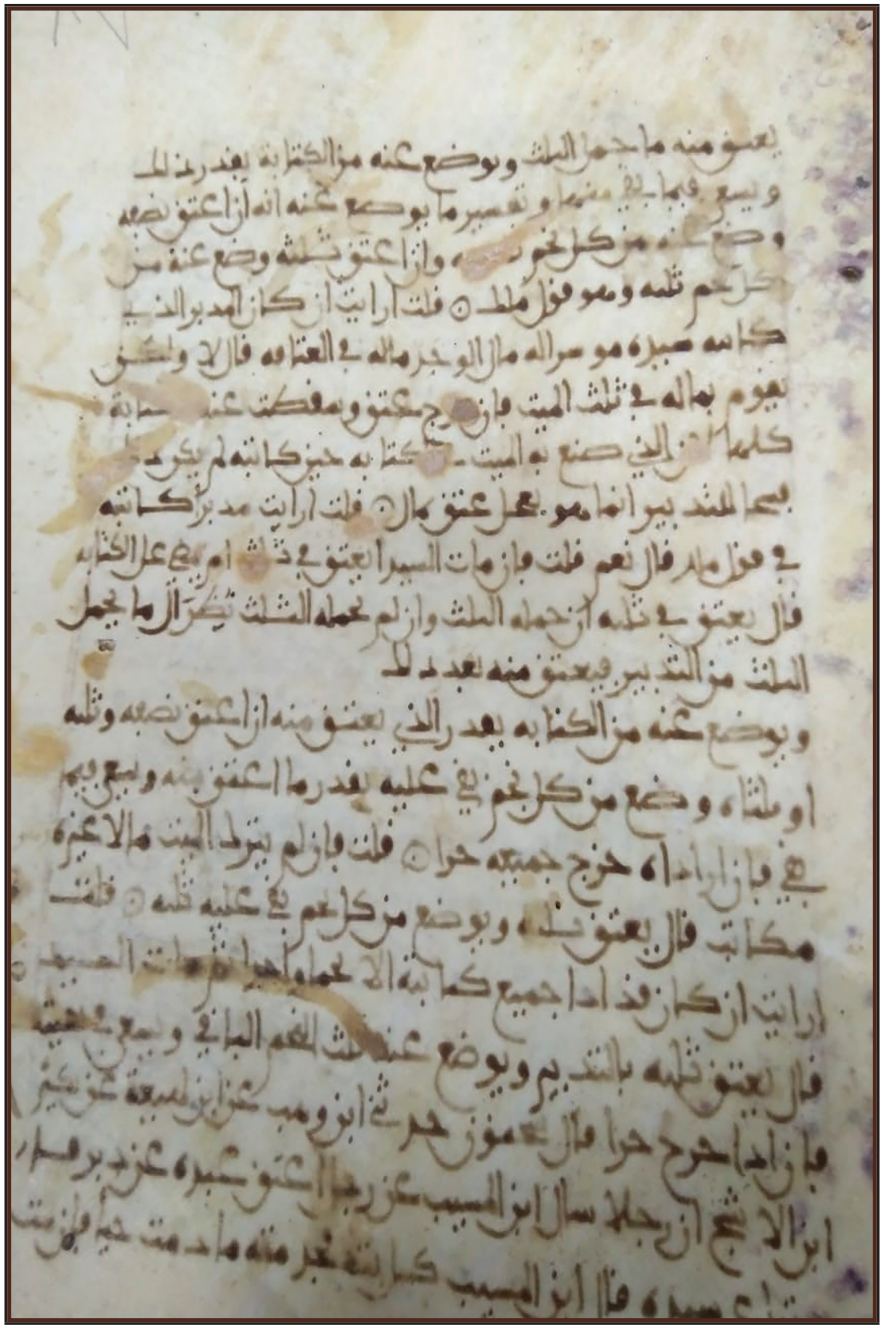
ويمكن تقريب ذلك بمثال، فإذا افترضنا أننا نصف الكرّاس الأول من هذا المخطوط، وهو كرّاس ثنائي من قطع الربع فسيأتي ترتيب أوراق هذا الكرّاس الرَّقي كما يأتي:

(١) و/ل – ل/و – و/ل –ل/و

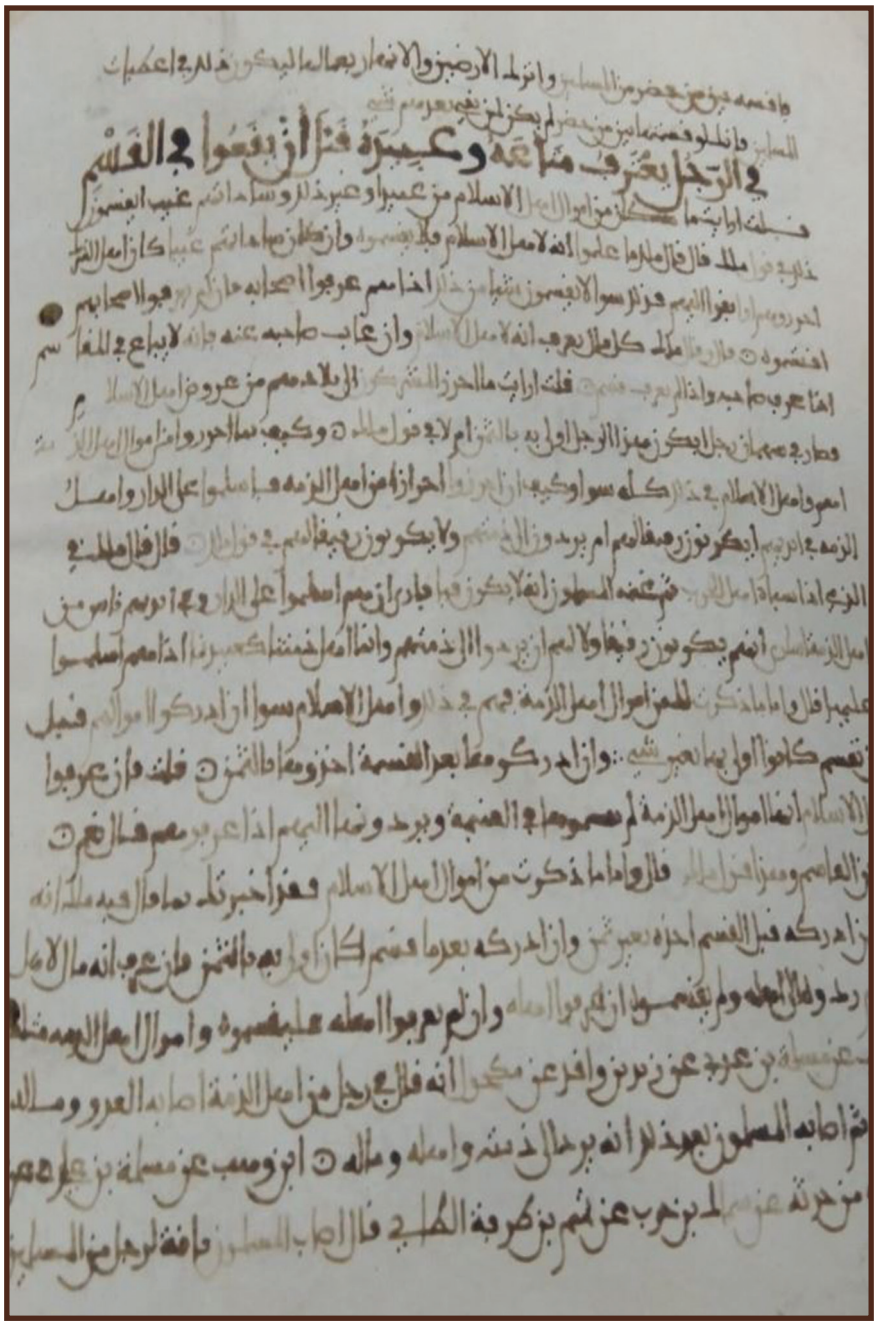
مع العلم أنَّ الرقم (١) هو رمز للكرّاس الأول، و (و) رمز للوجه الوبريّ للرَّق أو الشعريّ، و(ل) رمز للوجه اللحميّ.

ومعنى أنَّ الكرّاس ثنائي أي مكوَّن من أربعِ ورقات، ومعنى كونه (من قطع الربع) أي تمَّ طي الرَّق طيتين لتكون أوراق هذا الكرّاس بهذا الحجم.

وبالنسبة إلى مخطوط بلدية الإسكندرية – موطن الدراسة – فقد بدا واضحًا في كلّ كرّاساته أنَّ الوجه الوبريّ هو المتصدّر وجه الكرّاس، ثم يتلوه في الظاهرية الوجه اللحميّ، وقد مال لون الوجه الوبريّ ناحية الاصفرار قليلًا، أمّا الوجه اللحميّ فقد ورد بلونه المائل إلى البياض هكذا:



صورة لوجه وبريّ يميل لونه إلى الاصفرار



صورة لوجه لحميّ يميل إلى البياض

فمن الملاحظ من خلال الصورتين السابقتين اختلاف لون الوجه الوبريّ عن الوجه اللِّحميّ، وهذا التَّميّز ساعدنا في معرفة نظام تكوين كرّاسات المخطوط بشكل قويٍّ جدًا، حيث ينتج عن الطي -كما بيّنا- تتابع لورقتين من جنس واحد (وبريّ أو لحميّ) بعكس تكوين الكرّاسات من خلال التقطيع المسبق للأوراق، فإنَّ التقطيع لا يمكن أنْ يسمح بهذا التتابع إلّا في موطن واحد فقط في منتصف الكرّاس، والمقصود بالتقطيع في هذا الموطن تكوين كرّاس المخطوط عن طريق تقطيع الفرخ الرَّقي إلى قطع متساوية بحسب القطع أو الحجم المطلوب، ثم جمعها معًا في كرّاس يجمعه مرور خيط واحد، ففي هذه الحالة لا يمكن بأي حال من الأحوال توالي وجهين من جنس واحد (وبريّ أو لحميّ)، وإنما يحدث التتابع بين الوجوه (وبريّ - لحميّ ...) وهكذا، ولا يتم التقاء وجهين من جنس واحد إلّا في منتصف المخطوط، والذي دعا إلى ذلك هو حرص الصانع للكرّاس الرَّقي على أنْ يظل الوجه الوبريّ هو أول وآخر صفحات الكرّاس، وذلك لتحمُّله من ناحية، ومن ناحية أخرى لئَّلا يَحدث خللٌ مع الكرّاس التالي له في الكتاب المخطوط.

ولتقريب صورة تكوين كرّاس رَقي من خلال التقطيع المسبق لأوراق الفرخ الرَّقي حسب الحجم (القطع) المطلوب وليس طَيّهَا نفترض أنّنا بصدد تكوين كرّاس رباعيّ (ثماني ورقات) بقطع الربع، فيمكن أنْ يأتي ترتيبه هكذا:

و/ل - و/ل - و/ل - و/ل - ل/و - ل/و - ل/و - ل/و

ومن الملاحظ هنا التوالي بين الوجوه اللحمية والشعرية إلّا في المنتصف، وقد رسمت أسفله خطًا، فنلاحظ توالي وجهين من جنس واحد، وهذا هو الموطن الوحيد فقط، وقد لجأ الصانع لذلك للعلة التي بيّناها من قبل (التَّحمل-ترتيب الكرّاس التالي بحيث يبدأ بوجه وبريّ). والمقصود بقطع الربع، أي حجم الربع، وذلك من خلال طي الفرخ لمرتين.

أمَّا مخطوط بلدية الإسكندرية فقد تكونت كرّاساته على غير هذا الترتيب، وهذا يؤكد أنَّ كرّاساته تكونت عن طريق الطي وليس التقطيع المسبق لأجزاء الرَّق.

وقد قدَّم لنا معرفة نظام تكوين الكرّاسات خدمةً جليلةً في مسألة مُهمة جدًا ترتبط بمتن المخطوط، وتعدُّ من أخطر قضاياه، وهي نظام السَّقط (الخرم) الذي يصيب بعض النصوص التراثية، فيمكن من خلال معرفة نظام تكوين الكرّاسات في المخطوط اكتشاف هذا الأمر والتأكد الفعليّ من حدوثه.

فلقد بيَّنا من قبلُ الهيئة التي يكوّن عليها كرّاس الرَّق المكوّن بنظام الطي (وبريّ / لحميّ – لحميّ/ وبريّ – وبريّ/ لحميّ – لحميّ/ وبريّ ... وهكذا)

ويمكن التعبير عنه بالرموز بهذا الشكل: (و/ل – ل/و – و/ل – ل/و – ... وهكذا)

وبملاحظة هذا الترتيب في مخطوط بلدية الإسكندرية لاحظنا في الكرّاس الأول بعد الأوراق الأولى منه تتابعًا بين وجه وبريّ ووجه لحميّ على غير المعتاد، ممَّا أخلّ بالترتيبِ المعتاد، حيث سنلجأ هنا إلى أنْ نعدل في الترتيب هكذا (وبريّ/ لحميّ)، ولكن اختلفت درجة اللون بين الورقتين بشكل ظاهر، فالوجه الوبريّ في كلِّ الكرّاسات يميلُ نحو الاصفرار، والوجه اللحميّ يميل نحو البياض، ومن ثَمّ اختلاف درجة اللون هنا يدل على ثَمة سقطٍ في هذا الموطن من المخطوط، وهو ما أكدته بالفعل طريقة ترتيب الكرّاسات من خلال نظام التعقيبة التي أثبتت بما لا يدع مجالًا للشكّ أنَّ المتن المخطوط في هذا الموطن قد أُصيب بالسقط هكذا:



ورقة من الكرّاس الأول للمخطوط يتتابع فيها الوجه الوبريّ مع اللحميّ

فالملاحظ من خلال الصورة السابقة أنَّ الصفحة اليمنى من هذه الورقة الرَّقية تمثِّل الوجه الوبريّ بلونه هذا المائل إلى الاصفرار، وأنَّ الصفحة اليسرى تمثّل الوجه اللحميّ بلونه المائل إلى البياض، فإذا ما أضفنا إلى ذلك أنَّ الصفحة اليمنى هي نهاية كرّاس، واليسرى بداية كرّاس تالٍ له - أكد ذلك نظام التعقيبة الوارد في نهاية كلِّ كرّاس كما سنبيّنه عن دراسة نظام الترقيم في المخطوط إنْ شاء الله تعالى - تأكَّد لدينا أنَّ الصفحة اليسرى (الوجه اللحميّ) لا يمكن أنْ يمثّل بداية كرّاس تكون عن طريق الطَّيِّ إطلاقًا، فالكرّاسُ المكوّن من خلال الطيِّ غالبًا ما يتصدره الوجه الوبريّ إذا كان صانعه قد قصد ذلك في أول كرّاس[1]، ومن ثَمّ تأكد لدينا أنّ ثمَّة سقطًا هنا اعتمادًا على الدرس الكوديكولوجيّ

(١) بعض المصاحف المكتوبة على الرَّق في نهايات القرن الأول الهجري كان الوجه العلويّ فيها هو الوجه اللحميّ وليس الوبريّ. (ينظر المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربيّ: ١٣٣).

لكرّاسات المخطوط، وهو ما أكده بعد ذلك المتن المخطوط اعتمادًا على نظام التعقيبة.

وهنا نقطة في غاية الأهمية، وهي تتمثّل في شرط التكامل بين علوم المخطوط العربيّ وبعضها بعضًا عند التصدي لدراسة أي متن من المتون التراثية، فهذا التكامل مفيد جدًا من زوايا كثيرة، لعل من أهمها إيجاد سبل جديدة يمكن الاعتماد عليها في معرفة نقص المتن من خلال السقط الذي يصيب بعض كرّاساته.

فإذا افترضنا في المثال الذي بين أيدينا أنَّ طريقة الترقيم المعتمدة على التعقيبة غير قائمة، أو غير معمول بها، فهل توجد سبل أخرى نتأكد بها من نقص المتن عن طريق السقط إذا كنّا لم نُفعِّل علم الدراسات المادية للمخطوط العربيّ بأدواته المعروفة ونستفيد منه؟

قد يقول قائل: يمكن ذلك من خلال المقابلة بين النسخ الخطية، إذا افترضنا أننا بصدد معالجة تحقيقية، لكن وماذا عن النسخة الفريدة؟

إنّ علم الكوديكولوجيا قدَّم لنا دليلًا ماديًا حسم هذه القضية عن طريق دراسة نظام تكوين كرّاسات المخطوط المختلفة، وهذا أمر من شأنه أنْ يُعلي من كفّة هذا العلم في دراسة ما وصلنا من نسخ خطية عن تراثنا العربيّ، ثم يعكس في الوقت نفسه قيمة التكامل بين علوم المخطوط العربيّ.

غاية الأمر أنَّ كرّاسات مخطوط بلدية الإسكندرية المكتوبة على الرَّق جاءت متوافقة مع قاعدة العالم الألمانيّ (جوريجوي) التي كان يرى فيها أنَّ إعداد الرَّق للكتابة كان يتمّ عن طريق طي أوراق الفرخ وليس التقطيع المسبق لها، وقد أشار فرانسوا ديروش إلى هذه القاعدة في دراسة له بشأن استخدام الرَّق في المخطوطات الإسلامية، حيث يقول: «وقبل أنْ نتعرضَ لوسائل تصنيع الناسخين المسلمين لكرّاسة الرَّق، قد نستفيد من إلقاء نظرة على أساليب ناسخي العصور الوسطى في الغرب. فقد كان هؤلاء يطوون الجلد، منصِّفينه مرةً أو مرتين أو ثلاثًا، فيحصلون على كرّاس يتكون من صحيفتين (مقاس فوليو) أو أربع (مقاس كوارتو) أو ثماني صحائف (مقاس أوكتافيو) أو ست عشرة صحيفة» وينتج عن هذا النَّمط في الطَّي ما يُعرف بقاعدة «غريغوري» المسماة على لقب العالم الألمانيّ الذي لاحظ أنه في الكرّاسات يكون وجها الصحائف المتقابلة متماثلين نوعًا»[(١)].

(١) استخدام الرَّق في المخطوطات الإسلامية (ملاحظات تمهيدية): ١٠٠.

وأشار إلى هذه القاعدة أيضًا «جاك لومير» في كتابه «مدخل إلى علم المخطوطات» حيث يقول:

«إنَّ المقابلة التَّامة لأوجه الرَّق عَبر ثنائيات، وبعبارة أخرى الوضع الثابت للجهة العليا في مواجهة الجهة العليا، والجهة السفلى في مواجهة الجهة السفلى، هي ظاهرة سبق توضيحها منذ أكثر من قرن، ولقد وُصف هذا القانون لصناعة الملزمة الوسيطية الرقية وبرهن عليه لأول مرة العالم الألمانيّ (غاسبار روني غريغوري) في بحث قدّمه في ٧ أغسطس ١٨٨٥م أمام أكاديمية النقوش والآداب، وسُمي هذا القانون بطبيعة الحال (قانون غريغوري). لقد لاحظ صنّاع الفترة [كذا] الوسيطية بدقة قاعدة (غوريغوري) والمسماة أيضًا قاعدة المواجهة، واحترم هؤلاء الصنّاع في الآن نفسه اتجاه الرَّق»(١).

وهذا يفسّر لنا تلك الهيئة التي ورد عليها ترتيب أوراق كرّاسات هذا المخطوط بالشكل الذي بيّناه من قبل.

المحور الثاني: نمط الكرّاسات

هذا هو المحور الثاني من محاور هذه الدراسة المادية لكرّاسات مخطوط بلدية الإسكندرية المكتوب على الرَّق، وهو دراسة نمط الكرّاسات التي تكون منها هذا المخطوط، وتحديد نمط الكرّاسات مُهم للغاية؛ لأنه ربّما تسفر دراسته عن نتائج مُهمة تخصّ موطن المخطوط، فبعض البقاع كانت لها سمة تميّز نمط الكرّاسات التي تتكون منها نسخها المخطوطة، يقول فرانسوا ديروش: «تعدُّ صيغ الكُرَّاسات الخماسية هي الصيغة الأكثر شيوعًا في المخطوطات العربية الإسلامية، فنحو ٧٠٪ من المخطوطات المنشورة حتى سنة ٢٠٠١ في الـ(FiMMOD قائمة مخطوطات الشرق الأوسط المؤرخة) يتكون أغلبها من كرّاسات ذات عشرة [كذا] أوراق، ووجدت أنماط أخرى مختلفة ولكنها ذات أهمية متفاوتة»(٢).

والمقصود بنمط الكرّاسات نوع الكرّاسات وقطعها (حجمها)، أمَّا نوع الكرّاسات (أحادية – ثنائية – ثلاثية – رباعية ... وهكذا) فيتحدّد حسب عدد أوراق الكرّاس،

(١) مدخل إلى علم المخطوط، جاك لومير: ٩٣.

(٢) المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربيّ: ١٥٠.

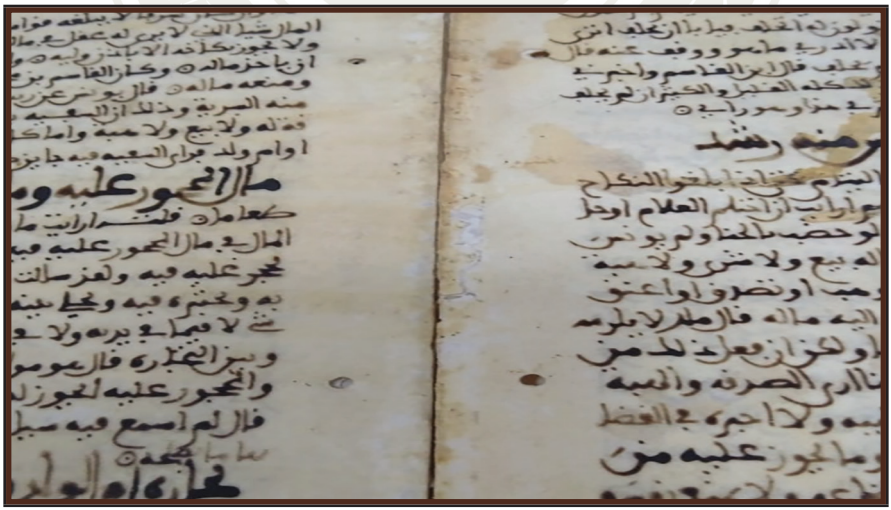
فالكـرّاس الأحـادي يتكون من ورقتين، والكـرّاس الثنائي يتكون من أربع ورقات، والكرّاس الثلاثـي يتكـون مـن سـت ورقـات ... وهكـذا. أمَّا نـوع القطع (الحجـم) الـذي ينتمي إليه الكـرّاس فيتحـدّد حسـب عـدد مـرات الطـيِّ، فطـي الفـرخ لمرة واحـدة ينتج عنـه كرّاس ينتمـي إلـى قطـع النصف، والطيّ لمرتين ينتج عنه كرّاس ينتمـي إلى قطع الربع، والطيّ لثـلاث مـرات ينتـج عنه كـرّاس ينتمي إلـى قطع الثمـن ... وهكذا.

فلـو فرضنـا أننـا أمـام كرّاس ثلاثـي بقطع الثمـن، فمعنـاه أنَّ الكرّاس مكون من سـت ورقـات تمَّ طـيُّ الفرخ فـي تكوينها لثـلاث طيّات.

وفيمـا يخـصُّ مخطـوط بلدية الإسـكندرية فإنَّ كرّاسـات هذا المخطـوط الرَّقي تنتمي إلى نمط الكراسات الأحادية المكونة من ورقتين، بقطع النصف -على الأغلب- أي التي تـمَّ طـيُّ الفـرخ فيها لمرة واحدة لينتج هذا الحجم (قطـع النصف)، ويدلّ على هذا ثلاثة أمـورٍ مُهمة نبيّنها فيما يأتي:

الأمر الأول: أماكن مرور الخيط بين الكرّاسات

والمقصود بأماكن مرور الخيط بين الكرّاسات هي تلك المواطن التي يمرّ فيه الخيط ليجمـع كرّاسـات المخطـوط بعضهـا ببعـض، وعـادةً ما تكون هـذه الثقوب التـي يمرّ بها الخيـط متوازيـة مـع قاعدة الكرّاس، وهما ثقبان فـي كلّ ورقة هكذا:



جزء من ورقة رقيّة يظهر بها أماكن مرور الخيط بين الكرّاسات.

وهذه الثقوب التي تختصّ بالخيط الذي يجمع بين الكرّاسات في المخطوط تختلف عن تلك الثقوب التي تجمع أوراق الكرّاس الواحد، فالثقوب التي تجمع أوراق الكرّاس الواحد غالبًا ما تكون في منتصف الورقة عند مكان الطيّ، وهما ثقبان فقط، ثقب علويّ وآخر سفليّ، يتمّ مرور الخيط خلالهما هكذا:



جزء من ورقة يظهر بها آثار مرور الخيط عند منطقة الطيّ

وهذه تفرقة أساسية بين الخيط الذي يجمع الكرّاسات في الكتاب المخطوط، والخيط الذي يجمع أوراق كرّاس واحد.

وبدراسة مخطوط بلدية الإسكندرية وجدنا أنَّ هذا المخطوط على الرغم من تفكّك كرّاساته إلّا أنّنا افتقدنا أماكن مرور الخيط الذي يجمع أوراق كرّاس واحد، ولم نقف إلّا على الخيط الذي يمرّ بين الكرّاسات المختلفة، وهو الخيط الذي تبدو ثقوبه متوازية مع كعب الكرّاس، بحيث يمرُّ الخيط بين الكرّاسات متعامدة مع الكعب.

وهـذه نقطـة مُهمة في تحديد قطع الكرّاس، فافتقاد الثقوب في مواطن الطيّ داخل الكـرّاس أمـر مـن شـأنه أنْ يرجّـح أحادية هذا الكـرّاس من ناحيـة، وأنَّه ينتمـي إلى قطع النصف مـن ناحية أخرى.

ولكن قد يقول قائل أليس من الممكن أنْ يكون صانع الكرّاسـات قد أعدَّ الرَّق بقطع الربـع أو الثمـن مثـلًا واتخـذ منه ورقتين فقـط للكتابة عليهما؛ لينتج بذلـك كرّاس أحاديّ بقطـع الربـع أو الثمـن، ومـن ثَمّ يكون انتماء الكـرّاس الأحاديّ في حالتنـا هذه إلى قطع النصـف أمرًا فيه نظر؟

إنَّ هذا الافتراض مستبعد تمامًا من زاويتين:

الزاويـة الأولـى: إنَّ دراسـة الظـروف التي أُنتجت فيها كرّاسـات المخطـوط، والوقوف علـى نـدرة الرقـوق المسـتخدمة للكتابـة وارتفـاع ثمنهـا يجعـل مـن هـذا الافتـراض أمرًا مسـتبعدًا تمامًا، فمن غير المعقول أنْ يقوم صانع الكراسـات بطيِّ الرَّق وتقطيعه بحجم الربـع أو الثمن، ثم يسـتخدم منه ورقتين ليكون كرّاسًـا أحاديًـا ويتخلص من الباقي، هذا أمـر يرفضـه العقل، كمـا ترفضه أيضًا دراسـة الواقع.

فمـن المرجَّـح هنـا فـي حالة مخطوط بلديـة الإسـكندرية أنَّ صانع الكـرّاس قد طوى فـرخ الـرَّقِ لمـرة واحدة فقط لينتج عن هـذا الطيّ كرّاس أحاديّ بقطـع النصف، وقد أيد هذا الترجيح ما سـبق بيانه من غياب الثقوب التي تجمع بين أوراق الكرّاس الواحد، وأنَّ الثقـوب التـي عليه هي ثقوب للجمع بين الكرّاسـات فقط.

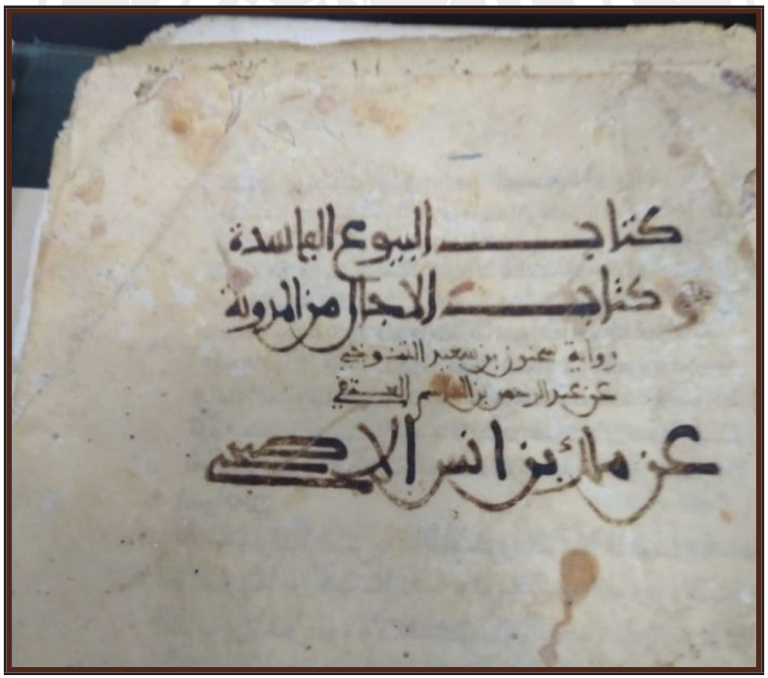
أمَّا الزاوية الثانية التي نجيب من خلالها عن هذا التسـاؤل فيرتبط بالأمر الثاني الذي يتـمّ فـي ضوئـه تحديد نمـط الكرّاس من حيث القطـع أو الحجم الذي ينتمـي إليه، وهو ما سـنبيّنه فيما يأتي.

الأمر الثاني: عدم وضوح أماكن القطع في بعض الأوراق

إنَّ المقصـود بعـدم وضـوح أماكن القطع أنَّ صانع الكـرّاس الرَّقي عن طريق الطيّ يقوم بعد عملية الطيّ بقطع ما بين الأوراق، ولكن بشـرط أنْ يبتعد عن مكان طيّها (أي المكان الأخير الذي يتشـكّل منه الكرّاس الرَّقي)، فإذا افترضنا أننا أمام كرّاس ثنائيّ مكون من أربع ورقـات، فمـن الطبيعـيّ بعـد الطـيّ لمرتيـن أنْ تتصـل الورقة رقـم (١) مع الورقـة رقم (٤)

والورقة رقم (٢) مع الورقة رقم (٣)، وذلك حسب نظام الترتيب (٣٢٤١)، وهذه الصيغة هي الأكثر ترددًا في كرّاسات المخطوط المصنوعة من خلال الطيِّ، يقول جاك لومير: « تطابق الكيفية التي يرجّح أنها الأكثر ترددًا في طيّ ورقة بقطع الربع الصيغة ٣٢/٤١ وتعطي هاته الكيفية ثنائية، ونقول في شرحنا لذلك: إنَّ جلد الرَّقِ يُطوى في المرة الأولى تعامديًا مع فقار الحيوان، بشكل تظهر فيه الصحيفتان (١و) و (٤ظ) في الفوق، وبعد ذلك نطوي الصحيفتين ٣ و ٤ وراء الصحيفتين ١ و ٢ ونحصل على ثنائية. فهاته الثنائية تخضع تمامًا للصيغة ٣٢/٤١ مادام أننا حينما نبسط الصحيفة التي طُويت بقطع الربع نلاحظ أنَّ الصحائف ١ و ٢ وكذلك الصحائف ٣ و ٤ هي ملتحمة من الرأس الواحدة تلو الأخرى، وأنَّ ترتيب الأعداد في الكسرِ يؤاتي بدقة ترتيب الصحائف في الملزمة»[(١)].

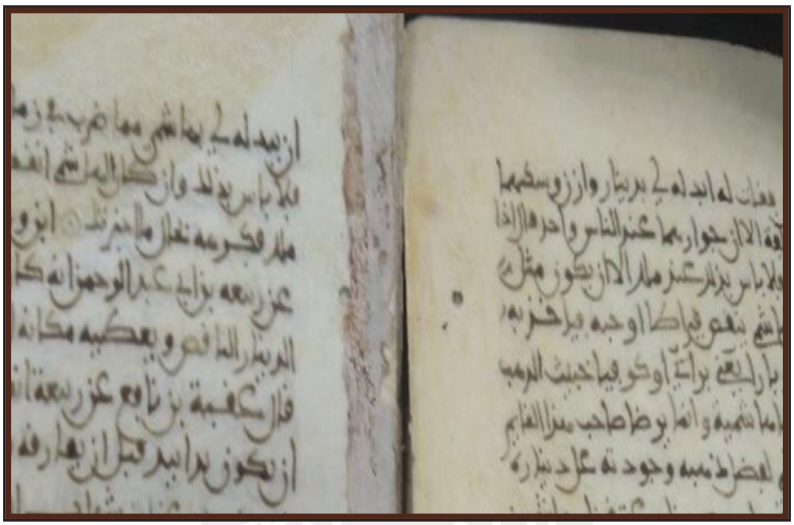
وبناءً على ذلك نجد أثرًا لعملية القطع بين الكرّاسات بارزة في بعض الكرّاسات، بحيث تدلّل على أنَّ أوراق الكرّاس تمَّ القطع فيها من هذا الموطن هكذا:



صورة يتضح بها آثار القطع بين أوراق الكرّاس الواحد

(١) مدخل إلى علم المخطوط: ١٢٩.

ولكن بدراسة كرّاسات مخطوط بلدية الإسكندرية لا نجد أثرًا لهذا القطع في معظم الكراسّات، بحيث وردت معظم حوافّ أوراق الكرّاسات مستويةً بطريقة نفقد معها – ربّما – أثرًا للقطع هكذا:



جزء من ورقة رقيّة لا يظهر فيها أثر لقطع الأوراق بعد الطيّ

إنَّ آثار القطع على الرَّق بالذات تبدو واضحةً في حالة حدوثها، فأثر التقاء آلة القطع بالرَّق الجلديّ لابدّ أنْ تترك أثرًا يبدو واضحًا على الجلد، وافتقاده يدلّ على أنَّ هذا الكرّاس لم يتعرض للقطع، ومن ثَمّ فهو كرّاس أحاديّ ينتمي إلى قطع النصف، أي تمَّ فيه طيُّ الفرخ لمرة واحدة فقط لينتج عن الطيّ كرّاس أحاديّ بقطع النصف كما بيّنا قبلُ.

الأمر الثالث: نظام التعقيبة

يدلّل استخدام التعقيبة أيضًا على أنَّ نظام الكرّاسات في مخطوط بلدية الإسكندرية المكتوب على الرَّق هو الكرّاس الأحاديّ بقطع النصف.

والتعقيبة نوعٌ من الترقيم استعمله القدماء لترتيب مؤلّفاتهم، وتسمّى الرَّقاص والوصلة، وهي أنْ يثبت الناسخ في نهاية الصفحة تحت آخر كلمة من السطر الأخير أول كلمة من الصفحة الموالية[1].

(١) ينظر معجم مصطلحات المخطوط العربيّ، أحمد شوقي بنبين: ٩٣.

فنظام التعقيبة من آليات الترقيم في مخطوط بلدية الإسكندرية المكتوب على الرَّق، وبفحص كرّاسات المخطوط لاحظنا أنَّ نظام التعقيبة كان يتمّ على مستوى الكرّاسات فقط، أي تُكتب الكلمة الأولى من الكرّاس التالي في أسفل آخر ورقة من الكرّاس السابق عليه، وهو نظام قديم ومعروف، يُعرف بالترقيم بالكرّاسات، وقد تكرّر هذا النظام في أكثر من موطن من مخطوط بلدية الإسكندرية بين كرّاسات أحادية ممّا يقدّم دليلًا ماديًا على أحادية كراسات هذا المخطوط، أي صنعت على النمط الأحاديّ هكذا:



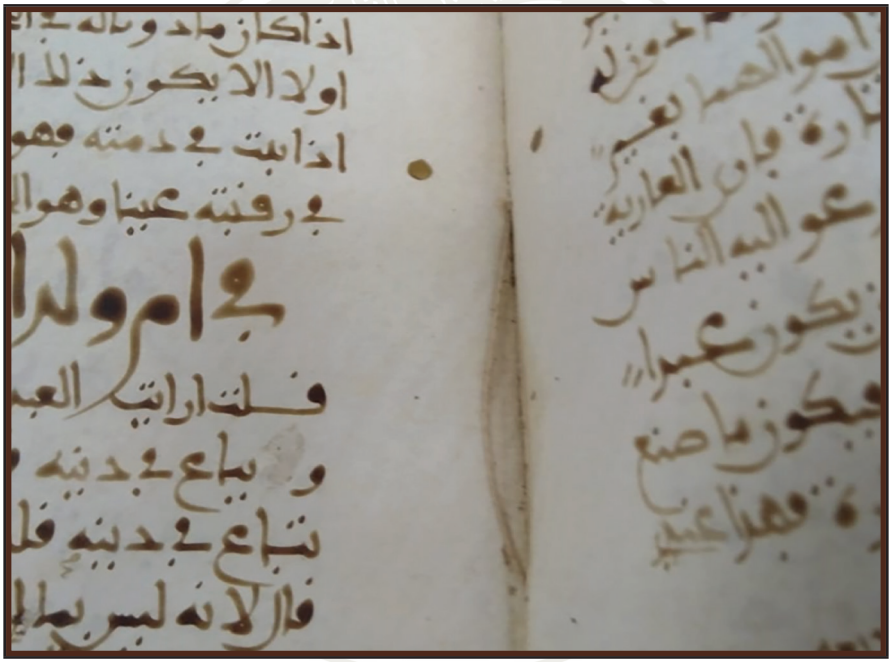
نظام التعقيبة بين كرّاسات المخطوط (تعقيب على مستوى الكرّاسات وليس الأوراق)

إنَّ كلّ ما سبق من نقاط يؤكد أنَّ كرّاسات مخطوط بلدية الإسكندرية تنتمي إلى النمط الأحاديّ من أنماط الكرّاسات بقطع النصف.

ولكن بدراسة كرّاسات أخرى من هذا المخطوط الرَّقي وقفتُ على أمرين مُهمين يجعلان ما قرّرناه سابقًا من نمط الكرّاس موطن نظر ونقد:

الأمر الأول: آثار مرور الخيط بين أوراق الكرّاس الواحد:

فقد وقفتُ بين بعض الكرّاسات على بقايا الخيط الذي يمرّ وسط الكرّاس بحيث يجمع أوراقه، ويظهر ذلك من خلال الثقبين اللذين يتخللان منطقة الطيّ لجمع أوراق الكرّاس الواحد، وبقايا الخيط وسط الكرّاس ينفي عنه أنْ يدخل تحت النمط الأحاديّ، فالنمط الأحاديّ مكون من ورقتين ولا يحتاج إلى خيط في الأصل، فهما ورقتان متصلتان من خلال عملية الطيّ، ومن ثَمّ وجود هذا الخيط في وسط بعض الكرّاسات يجعلنا نعيد النظر في مسألة الأحادية هذه، فقد مرَّ الخيط من وسط أوراق بعض الكرّاسات هكذا:



جزء يظهر فيه الخيط الذي يجمع أوراق كرّاسات المخطوط الواحد

إنَّ وجود هذا الخيط يعدّ دليلًا على أنَّ الكراس ربّما ينتمي إلى نمط آخر غير النمط الأحاديّ، ربّما النمط الثنائيّ والثلاثيّ أو الرباعيّ... ولكن في حالة مخطوط بلدية الإسكندرية يبدو النمط الثنائيّ هو المرجّح؛ وذلك لأن التعقيبة حاكمة بين الكرّاسات، بحيث تحدّد نهاية كلّ كرّاس وبدايات الكرّاس التالي له، فقد وردت بعض الأوراق خالية من التعقيبة، ممّا يرجّح أنها من مكونات كرّاس واحد، أي تنتمي إلى كرّاس واحد.

الأمر الثاني: آثار تقطيع أوراق الكرّاس الواحد

لقد بيّنّا فيما سبق أنَّ أوراق الكرّاس الواحد لا تنبئ عن وجود قطع بينها ممّا يرجّح انتماءها إلى قطع (حجم) النصف، أي تمَّ طيّ الفرخ لمرة واحدة فقط، ولكن وجدتُ في بعض الأوراق أثرًا لهذا النوع من تقطيع أوراق الكرّاسات، بحيث حملت بعض حوافّ الأوراق في غير أماكن الطيّ تعاريج تدلّ على أنَّ التقطيع قد تمّ استخدامه في هذا الموطن من الرَّق هكذا:



جزء من ورقة رقيّة يظهر فيها أثر القطع من أعلى

وبناءً على ذلك توجد بعض الكرّاسات الثنائية داخل مخطوط بلدية الإسكندرية، ممّا يرجِّح أنَّ هذا المخطوط يتضمّن كرّاسات أحاديّة وأخرى ثنائيّة، ثمَّ إنَّ وجود أثرٍ للتقطيع متمثلًا في تلك التعاريج المنتشرة على حوافّ بعض الأوراق يؤيد أنَّ كراسات هذا المخطوط تنتمي إلى قطع الربع، وليس قطع النصف.

ودليل انتمائه إلى قطع الربع وليس قطع الثمن أنَّ آثار التقطيع تبدو من الجهة العليا فقط، فلو افترضنا انتماء الكرّاس إلى قطع الثمن لوجدنا أثرًا للتقطيع في الحوافّ الجانبية للورقة، فطيّ فرخ الرَّق لثلاث مرات لينتج قطع الثمن في ثماني ورقات (ست عشرة صفحة) يتطلّب التقطيع من أكثر من جهة من بينها الحوافّ الجانبية للأوراق.

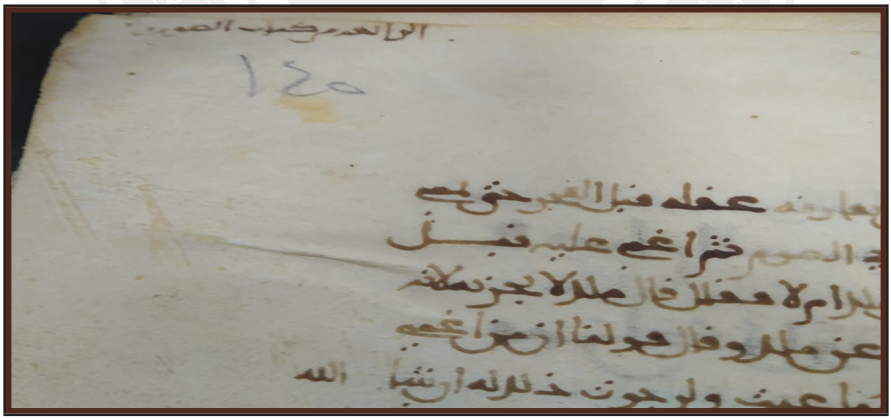
إنَّ كلّ هذه احتمالات نحاول مناقشتها في هذه الدراسة البحثية والتي يمكن

تلخيصها هنا في القول: إنَّ نمط كرّاسات مخطوط بلدية الإسكندرية المكتوب على الرَّق إمَّا كـرّاس أحـاديّ بقطع النصف، أو كرّاس ثنائيّ بقطع الربـع، ولن يخرج نمط التكريس عن هذيـن الاحتمالين فـي أغلب الأحوال.

ولـم نسـتطع بسـبب تفكّك كرّاسـات المخطـوط والسـقط أو الخرم الذي يعانيـه الجواب عن هذا السـؤال: هل ما وجد من كرّاسـات ثنائيّة في هذا المخطوط الذي تغلب الكرّاسـات الأحادية عليه هو من قبيل الكرّاسات الشاذة أو الضالة؟ أم أنَّ في هذا الترتيب أقوالًا أخرى؟

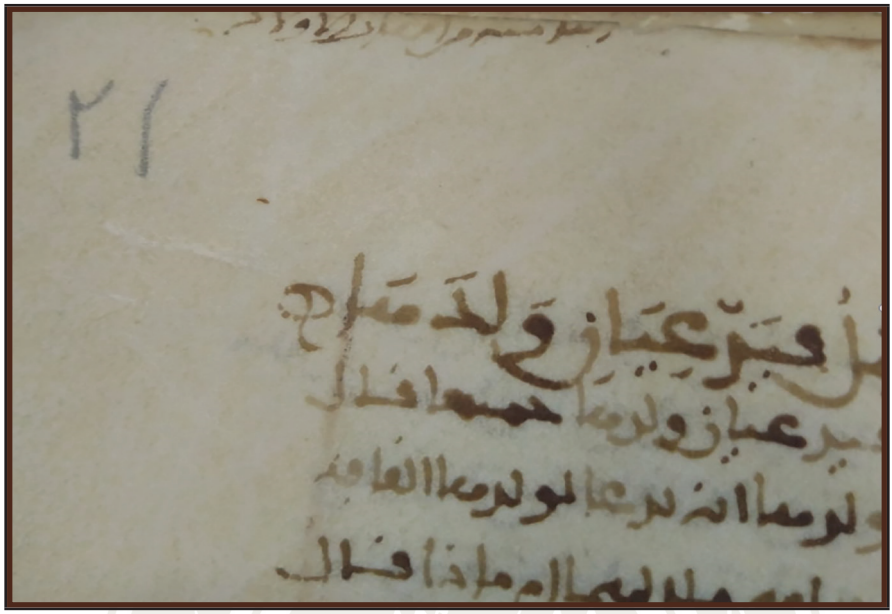
ولكـن قبـل الإجابـة عـن هـذا السـؤال المهم الـذي يوضّـح مفهـوم الكـرّاس الضال أو الكـرّاس الشـاذ لابـدّ من الإشـارة إلـى نقطتيـن مُهمتين:

النقطـة الأولـى: لقـد وقفـتُ في الجـزء الثاني من هـذا الكتاب المخطـوط على عدد مـن الكرّاسـات تـمَّ ترقيمها بالحروف (الكـرّاس الأول – الكرّاس الثانـي – الكرّاس الثالث... وهكـذا) ودرجـت العادة أنهم كانوا لا يذكـرون لفظة الكرّاس، وإنما يضيفون رقم الكرّاس إلى الكتاب الذي ينتمي إليه، مع العلم أنَّ هذا الكتاب مقسّم إلى كتب داخلية (أبواب)، فيقولـون الرابـع مـن كتاب الصوم –على سـبيل المثـال– وهذا معناه أنَّ هـذا الكرّاس هو الكـرّاس الرابـع من كتاب الصوم، أي بـاب الصوم، والخامس من كتاب الجهاد، أي الكرّاس الخامس مـن كتاب الجهاد هكذا:



الكرّاس الرابع من كتاب الصوم

فواضـح في أعلى الحاشـية اليسـرى ترقيم الكرّاس (الرابع من كتـاب الصوم) وعادةً ما تُكتـب فـي بداية الكرّاس على الوجـه الوبريّ منه هكذا:



الكرّاس الثامن من أمهات أولاد

وهـذا الكرّاس يحمل في أعلى حاشـيته اليسـرى أيضًا الثامن مـن أمهات الأولاد. وهذا الترقيـم يعدُّ مؤشـرًا قويًا لتحديد نمط الكرّاسـات داخل المخطـوط، فهو دليل ماديّ على نمـط التكريـس، وربّمـا يكون هو الفيصل بدل كلّ هـذه التكهّنات بنمط التكريس، وهذا أمر في غاية الأهمية عند دراسـة كرّاسـات أي مخطوط رَقيّ أو ورقيّ.

وفي حالة مخطوط بلدية الإسكندرية فإنَّ الترقيم الوارد على بعض كرّاساته يؤيد هذا النمـط الأحـاديّ بشـكل قويّ، فمعظم الكرّاسـات التـي وردت مرقمة جـاءت في موطنها الصحيح بعد كرّاسـات أحادية مكونة من ورقتين، فالكرّاس الرابع من كتاب الصوم سـبقه بالفعل ثلاثة كرّاسـات أحاديـة، وكذلك الرابع من كتاب الجهاد.

إنَّ ترقيـم الكرّاسـات قـدَّم لنـا مؤشـرًا قويًا على نمط كرّاسـات مخطـوط مكتبة بلدية الإسكندرية، فهو النمط الأحاديّ بقطع النصف الذي نتج عن طيّ فرخ الجلد مرة واحدة. ولكـن تبقـى هـذه مجرد مؤشـرات فقـط، فالأدّلة التي سـقناها من قبل عـن انتماء بعض كرّاسـات هـذا المخطوط إلـى النمط الثنائيّ بقطع الربـع لا تزال قائمةً.

النقطة الثانية: الكرّاس الأول من كتاب الجنايات من الجزءِ الثاني من مخطوط بلدية

الإسكندرية كرّاس سباعيّ، مكون من أربع عشرة ورقة، وينتمي إلى قطع النصف أو قطع الربع كما ناقشنا ذلك من قبل، وهذا في الحقيقة مخالف لنمط الكرّاسات في المخطوط، وقد جاء ترتيب أوراقه هكذا:

١و/ل – ٢ل/و –٣و/ل – ٤ل/و – ٥و/ل – ٦ل/و – ٧و/ل – ٨ل/و – ٩و/ل – ١٠ل/و – ١١و/ل – ١٢ل/و – ١٣و/ل – ١٤ل/و

هذا هو ترتيب الكرّاس الأول من الجزء الثاني، وعادةً لا تُكتب الأرقام عند ذكر أوراق الكرّاسات، ولكن آثرتُ كتابتها هنا لتسهيل عملية الوصف، وقد تتبعتُ أوراق الكرّاس بشكل يؤكد أنه تمَّت صناعته عن طريق الطيّ وليس التقطيع المسبق لأوراق الرَّق، فلا شكّ إطلاقًا في ذلك، فقد جاءت الورقة رقم (١) بوجهيها الوبريّ واللحميّ متصلةً مع الورقة رقم (١٤) بوجهيها اللحميّ والوبريّ أيضًا، وكذلك الورقة رقم (٢) متصلة بالطريقة نفسها مع الورقة رقم (١٣)، وهكذا على طول أوراق الكرّاس الأربع عشرة، وهذا ناتج طبيعيّ عن عملية الطيّ، ولعل في الصورة الآتية ما يؤيد ذلك:

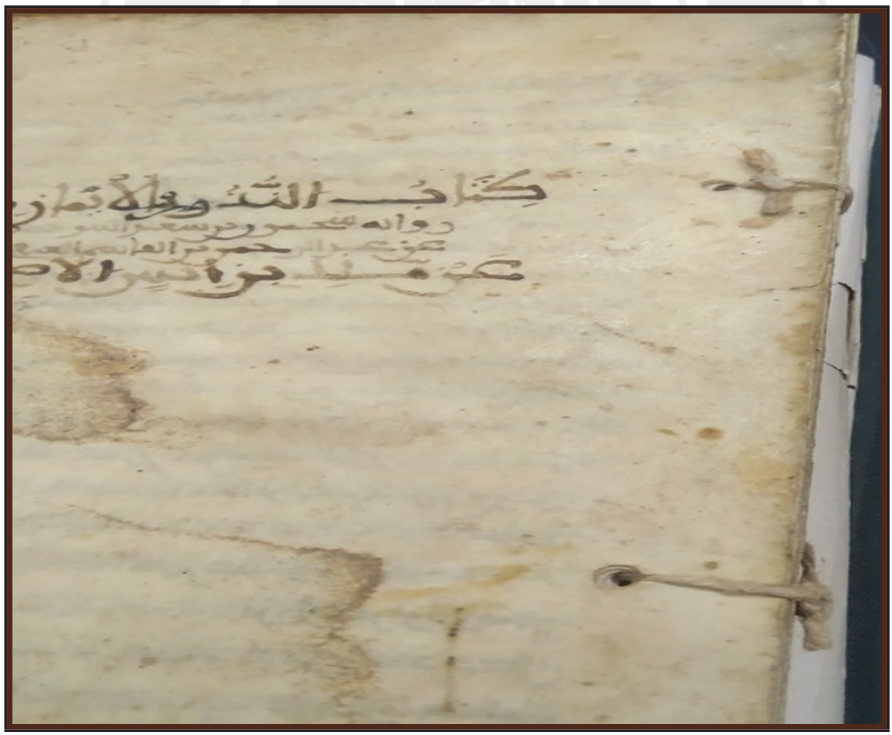


الفاصل بين الورقة الأولى والثانية من الكرّاس الأول من كتاب الجنايات

فالمتأمل في أوراق هذا الكرّاس يلحظ هذا التواصل بين الأوراق، فواضح من هذه الصورة الوجه اللحميّ للورقة الأولى، والوجه اللحميّ للورقة الثانية.

ولكن لم أقف في الأجزاء الأربعة على كرّاس يحمل هذا العدد من الأوراق، فهذا الكرّاس -على الأغلب- هو الكرّاس الوحيد في الكتاب كلّه الذي ينتمي إلى نمط الكرّاس السباعيّ، ويتكون من أربع عشرة ورقة.

وقبل أنْ ننتهي من مناقشة هذه المسألة التي ترتبط بنمط الكرّاسات في مخطوط بلدية الإسكندرية نشير إلى ظاهرة غريبة انتشرت في الجزءين الثالث والرابع ترتبط بهذه المسألة -نمط الكرّاسات- هذه المسألة تتمثّل في أنَّ محاولة ما -ربّما ترتبط بالترميم الحديث- حاولت معالجة تفكّك الكرّاسات داخل هذين الجزءين، فقامت بجمع بعضها -ربّما كرّاسات باب أو كتاب كامل- في خيط واحد، وذلك حتى لا يتفلّت منها كرّاس من الكرّاسات هكذا:



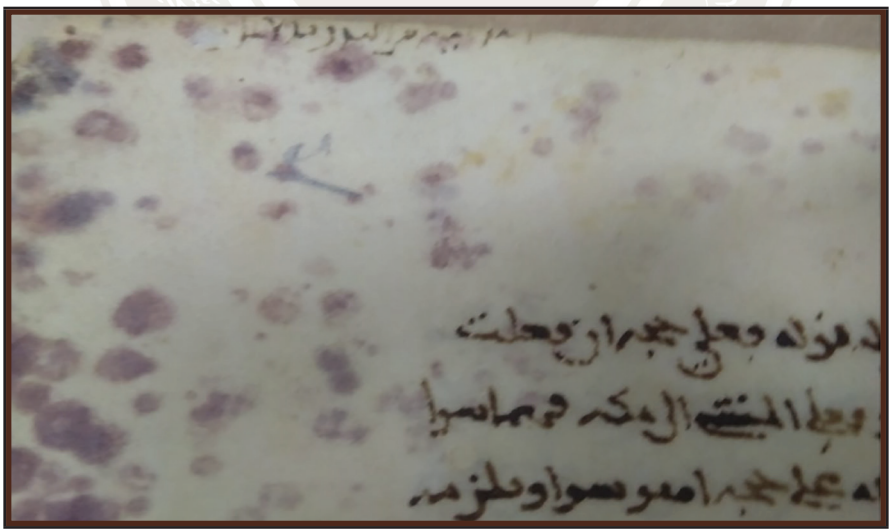
صورة لعدد من الكرّاسات يجمعها خيط واحد حديث

وهذه المحاولة أضرَّت بكرّاسات المخطوط أكثر ممّا أفادته في الحقيقة؛ لأنها تمَّت بطريقة -لا أريد أنْ أقول ساذجة- ضاعت معها معالم الكرّاسات المكونة لهذا الكتاب، ومن ثَمّ لم نستطع الوقوف على نمط الكرّاسات في هذا الجزء إلّا من خلال قرائن أخرى، ربّما تحتاج إلى جهد في حالة الرجوع إليها والاستدلال بها.

ولكن قد يقول قائل: إذا كنّا قد وقفنا في بداية الكرّاس الثاني على كرّاس سباعيّ، حيث تكوّن من ١٤ ورقة، فما المانع إذن أنْ تكون الأوراق التي جمعها خيط واحد حديث، وتكرّرت في الجزءين الثالث والرابع كرّاسات مستقلة كاملة؟

فهذا السؤال غير منطقيّ في هذا الموطن، فليس هناك كرّاس يحمل كلّ هذا العدد من الأوراق، فغاية ما وصلت إليه أنماط الكرّاسات لا يمكن أنْ يحتوي الكرّاس فيها أوراق باب كامل.

ثم إنَّ هذه الأوراق التي يجمعها خيط واحد هي في الحقيقة كرّاسات أحادية مجموعة مع بعضها بعضًا، ودليل ذلك وجود ترقيم الكرّاسات من خلال الحروف المكتوبة أعلى الحاشية اليسرى لكل كرّاس، كما درجت العادة على ذلك على طول الكتاب المخطوط كلّه هكذا:



ترقيم لكرّاس يقع ضمن كرّاسات الخيط الحديث (الكرّاس الثاني)

وهـذا يـدلّ دلالـة أكيـدة علـى أنَّ هـذا الترقيم صُنع بشـكل عشـوائيّ، ربّمـا من غير متخصّـص في هـذا المجال.

وفـي بعـض الأحيان كان هـذا الترقيم يأتي أعلى الجهة اليمنى من الوجه الوبريّ للرَّق هكذا:

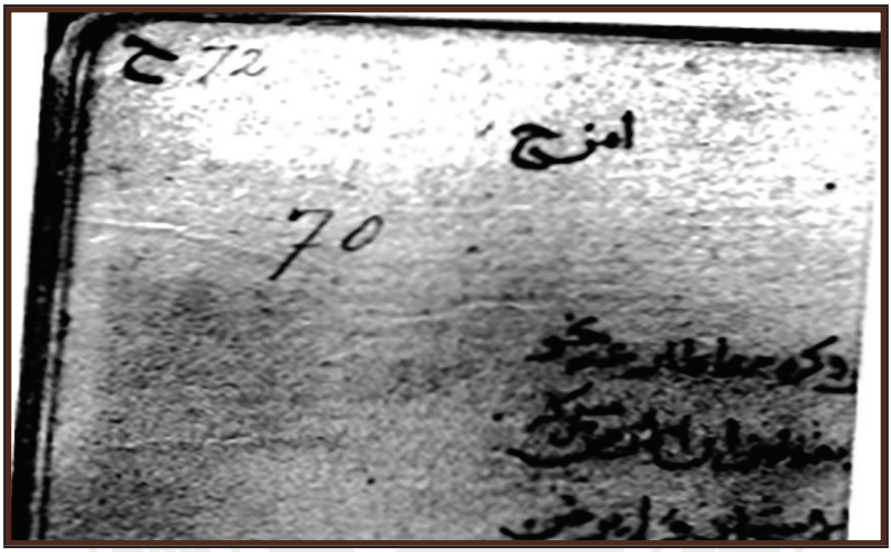


صورة تجمع بين ترقيم الكرّاسات (أعلى الجهة اليمنى من الوجه الوبريّ) + أثر لخيط يجمع بين عدد من الكرّاسات

وهـذا الأنمـوذج نـادرٌ في هـذا المخطوط، وربّما تمتـد هذه الندرة إلى نسـخ خطية أخـرى مكتوبـة علـى الـرَّقِ، وربّما على الورق أيضًا، إذ من المعتـاد أنْ يُكتب رقم الكرّاس فـي الجهة اليسـرى العلوية من صفحة الـرَّق أو الورق.

المحور الثالث: نظام ترقيم الكرّاسات

عـرض فرانسـوا ديـروش أمثلـة لأنماط ترقيم الكرّاسـات، حيـث يقول: «كانـت الأرقام الأولـى للكرّاسـات مدونـةً بطريقـة (أبجـد) ونجـد هـذا النمـط مـن الأرقـامِ حتـى القـرن السـادس الهجـريّ/ الثاني عشـر الميـلاديّ»[١].



رقم كرّاس بطريقة أبجد في أعلى الصفحة مع ترقيم لورقة مزدوجة داخل الكرّاس كذلك بطريقة أبجد. نسخة لنصّ تمّت كتابته سنة ٥٥٤ هـ/ ١١٥٩م. باريس Bnf arabe6080

ثم هناك آليات أخرى لمعرفة نمط كرّاسـات المخطوط عند جاك لومير، تحدَّث عنها فـي إطار حديثه عن «أنماط ترقيم الملازم»[٢].

أمَّا بالنسبة إلى مخطوط بلدية الإسكندرية فإنَّ نمط الترقيم فيه تمَّ من خلال آليتين كبيرتيـن، إذا اعتبرنـا أنَّ الترقيم الحديث المكتوب في الغالب من خلال أحد المفهرسـين بالقلـم الرَّصـاص لا يدخـل معنا في هذا الـدرس الكوديكولوجيّ، وإنمـا نتكلم على ترقيم المخطـوط الـذي رافـق عمليـة النسـاخة، أو دار فـي فلكهـا الزمنـيّ، فهو غالبًـا من صنع

(١) المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربيّ: ١٥٩ .

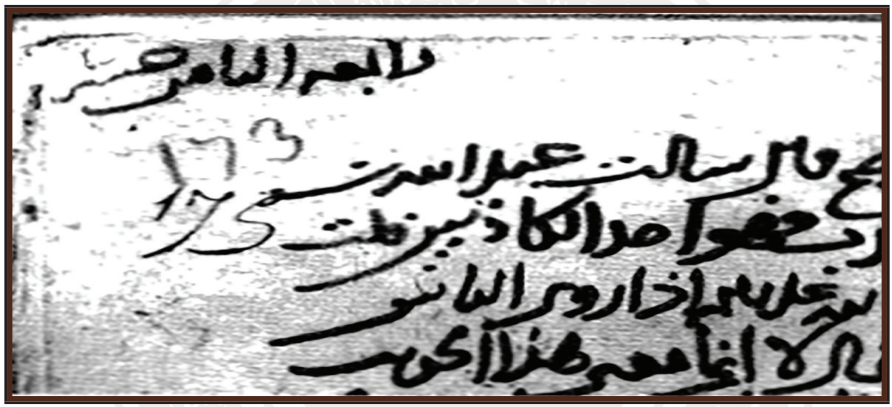
(٢) ينظر مدخل إلى علم المخطوط: ١١٥.

الناسخ ليرتّب كرّاسات مخطوطه، وليحافظ عليها بعد ذلك من عدم الاختلاط والتداخل فيما بينها صيانةً للمتن.

وانطلاقًا من هذا التصوّر فنحن أمام طريقتين كبيرتين لترقيم أوراق هذا المخطوط:

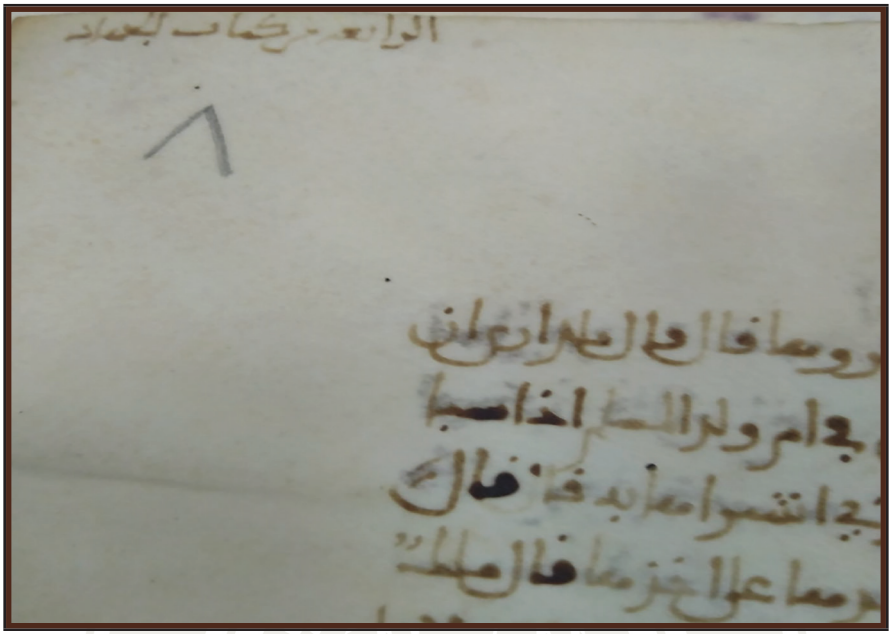
الطريقة الأولى: ترقيم الكرّاسات

والمقصود بهذا النوع من الترقيم أنْ يقوم الناسخ بترقيم كلّ كرّاس من كرّاسات المخطوط، وغالبًا ما يوضع هذا الترقيم في الجهة اليسرى من الصفحة (أ) أعلى الحاشية اليسرى، وقد عرض فرانسوا ديروش مثالًا لذلك عند حديثه عن أنماط ترقيم الكرّاسات هكذا[1]:



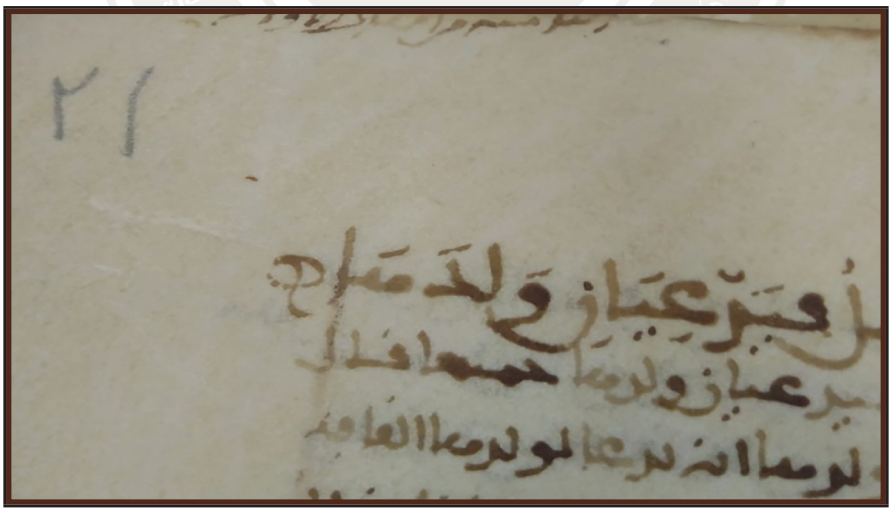
وفي حالة مخطوط بلدية الإسكندرية فقد وُجد هذا النوع من الترقيم بقوة داخل هذا الكتاب المخطوط، وقد استخدم بطريقة تبدو متطورةً إلى حدّ ما، وذلك مقارنةً بما ذكره فرانسوا ديروش، فصورة ترقيم الكرّاسات عند فرانسوا ديروش كانت هكذا: رابعة الثامن عشر، أي الورقة الرابعة من الكرّاس الثامن عشر، وهي طريقة ممتازة حقيقةً في الحفاظ على متن المخطوط عن طريق حصر كرّاساته وأوراقها، أمّا مخطوط بلدية الإسكندرية فقد أضاف ناسخه إلى رقم الكرّاس اسم الباب أو الكتاب الذي يقع فيه الكرّاس، وذلك ممّا يقدّم رؤيةً تفصيليةً أكثر عمقًا عن تصور الكتاب وأبوابه أو كتبه الداخلية، فيذكر الناسخ في ترقيمه على سبيل المثال: الرابع من كتاب الجهاد، أي أنَّ هذا الكرّاس هو الكرّاس الرابع من كتاب الجهاد هكذا:

(١) ينظر المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربيّ: ١٦٠.



جزء من ورقة كرّاس يظهر عليها رقم الكرّاس مضافًا إلى الكتاب

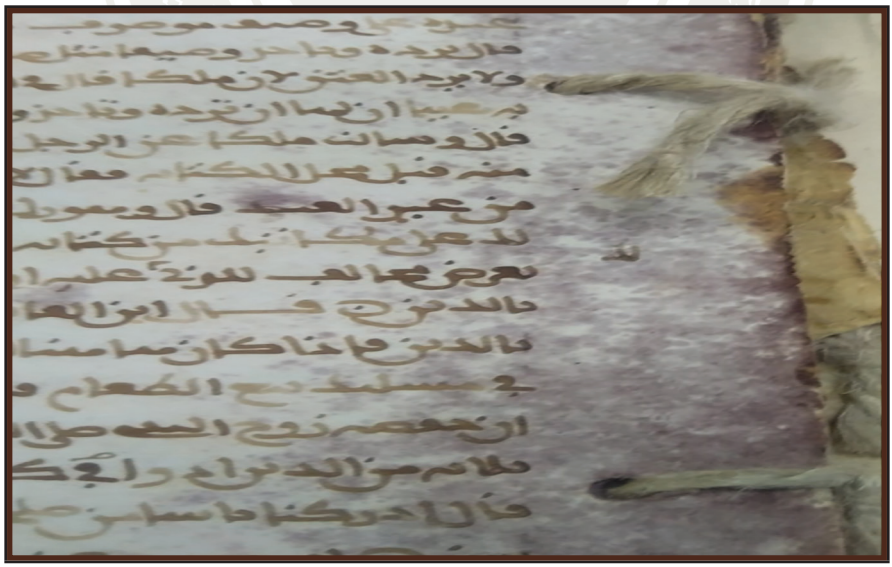
أو يكتب في رقم الكرّاس: الثامن في أمهات الأولاد، أي الكرّاس الثامن من كتاب أمهات الأولاد هكذا:



الصفحة الأولى من الكرّاس تحمل رقمه (الثامن من أمهات الأولاد)

وقد ساعدنا هذا النمط من الترقيم على تحديد نمط الكرّاسات داخل هذا الكتاب المخطوط، حيثُ توصلتُ من خلالها إلى أنَّ نمط الكرّاسات الأحادية هو النمط الغالب على كرّاسات هذا المخطوط، فإضافةً إلى اتصال أوراق الرَّق في موطن الطيِّ، وغياب آثار القطع في بعض المواطن، إضافةً إلى غياب أثر الخيط الذي يجمع أوراق الكرّاس الواحد، تلك الدلائل التي تدلّ على أنَّ الكرّاس المستخدم هنا كرّاس أحاديّ بقطع النصف، أي نتج عن طيّ ورقة الرَّق (الفرخ) لمرة واحدة فقط، إضافةً إلى ذلك ساعدنا ترقيم الكرّاسات بالآلية التي بيَّناها على التأكد من صحة ما توصلنا إليه من خلال المعطيات السابقة، والشيء الجدير بالذكر أنَّ الكتاب حافظ على ترقيم كرّاساته بشكل كبير رغم تفكّك بعضها، وتعرّضه الشديد لعوامل البيئة، فكان كلّما ذكر الناسخ في الهامش العلويّ للصفحة الأولى من الكرّاس أنَّ هذا الكرّاس هو الثامن من كتاب كذا -على سبيل المثال- نجد أنه يسبقه بالفعل سبعة كرّاسات أحادية.

وقد استطعنا اعتمادًا على هذا النوع من الترقيم -ترقيم الكرّاسات- كذلك التأكد من أنَّ الخيط الذي جمع عددًا كبيرًا من أوراق المخطوط في الجزءين الثالث والرابع، لا يمثّل كرّاسًا واحدًا على الإطلاق، وإنما هو ناتج عن محاولة ترميم غير متخصّصة، فقد وجدنا أثرًا لأرقام الكرّاسات داخل هذه الأوراق.



خيط حديث يجمع عدد من الأوراق

إنَّ إجراء ترقيم الكرّاسات بالآلية السابقة قدَّم خدمةً جليلةً للدراسة المادية القائمة على هذا الكتاب المخطوط، وساعد على تقرير عدة حقائق مُهمة بشأن نمط الكرّاسات وآليات تكوينها.

الطريقة الثانية: نظام التعقيبة:

هذه هي الآلية الثانية من آليات الترقيم داخل مخطوط بلدية الإسكندرية، والتعقيبة معروفة مشهورة، وهي تتمثّل في كتابة الناسخ الكلمة الأولى من الورقة التالية أسفل الورقة السابقة عليها، هذا على مستوى ورود التعقيبة بين كلّ ورقة من أوراق المخطوط، لكن أحيانًا ترد التعقيبة على مستوى الكرّاسات فقط، أي يكتب الناسخ الكلمة الأولى من الكرّاس التالي أسفل آخر سطر من الكرّاس السابق، وهي طريقة معمول بها في الكثير من المخطوطات، والغرض من ورود التعقيبة على مستوى أوراق الكرّاس الواحد، أو على مستوى كرّاسات المخطوط هو الحفاظ على أوراق المخطوط وكرّاساته من التداخل والاختلاط؛ لذلك أدّت التعقيبة دورًا مهمًا جدًا في إعادة ترتيب نسخ خطية كاملة بعد أنْ اختلطت أوراقُها نتيجة تفكّك الخيط الذي يجمعها في كرّاسات، أو حتى على مستوى الكرّاس الواحد.

وعلى مستوى مخطوط بلدية الإسكندرية نجد أننا أمام مستويين من التعقيبة:

أولًا: التعقيبة على مستوى الكرّاسات .

ثانيًا: التعقيبة على مستوى الأوراق.

وفيما يأتي بيانٌ لهذين النوعين من التعقيبة:

أولًا: التعقيبة على مستوى الكرّاسات:

والمقصود بها بطبيعة الحال تلك التي ترد في نهاية كلّ كرّاس من كرّاسات المخطوط بحيث تربطه بالكرّاس الذي بعده، وآلية بنائها تشبه ما يتمّ على مستوى أوراق المتن، وتتمثّل في أنْ يكتب الناسخ الكلمة الأولى من الكرّاس التالي في نهاية الكرّاس السابق، وهي آلية معروفة مشهورة.

وهذا مثال لها:



التعقيبة بين كرّاسين من كرّاسات المخطوط

فالواضح من الصورة السابقة التقاء وجهين وبريّين، أحدهما نهاية كرّاس، والثاني بداية كرّاس آخر، وقد وردت التعقيبة بينهما، كما هو مبيّن.

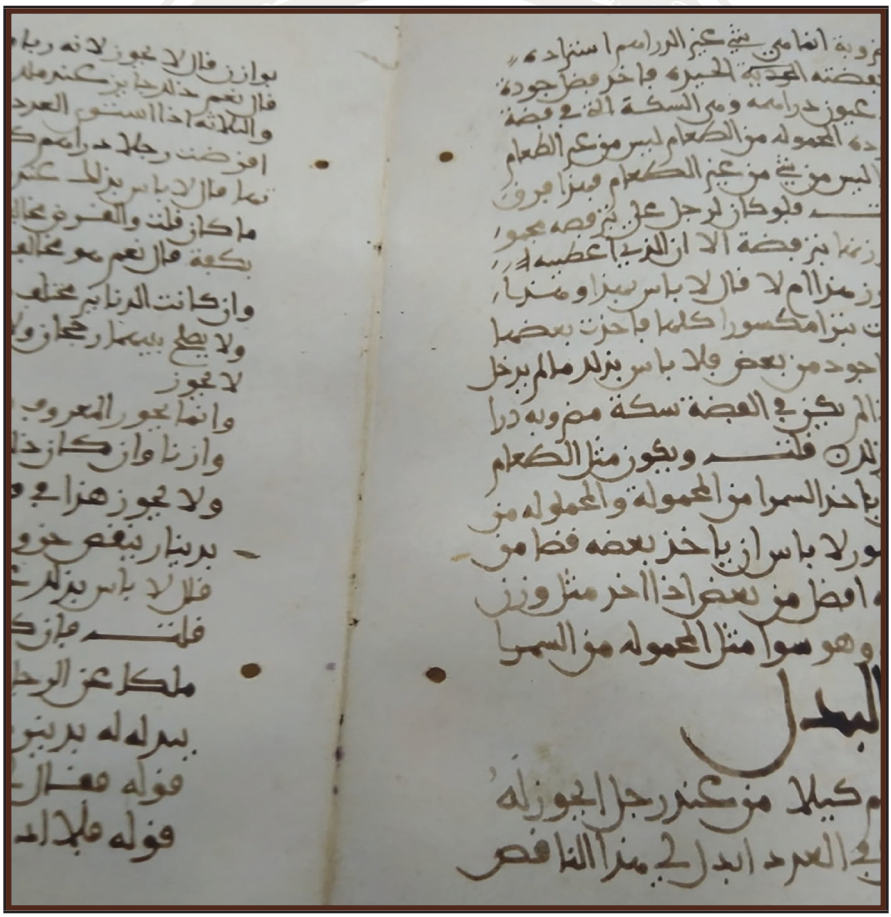
وساعدنا هذا الورود للتعقيبة بين الكرّاسات على التأكد من نمط الكرّاسات في هذا المخطوط هو النمط الأحاديّ المكوّن من ورقتين فقط، ففي جزء كبير من هذا المخطوط وردت التعقيبة في موطنها هذا بين الكرّاسات، ممّا يؤكد هذا النمط من أنماط التكريس.

ولكن قد يسأل سائل ما الدلائل التي يمكن الاستناد عليها في أنَّ هذه التعقيبة بين الكرّاسات وليس بين أوراق الكرّاس الواحد؟

إنّ الإجابة عن هذا السؤال ترتبط في الحقيقة بعدة مسائل مُهمة، منها:

نظام تكوين الكرّاس الأحاديّ، حيث إنَّ هذا الكرّاس مكوّن من ورقتين، وهاتان الورقتان متماسكتان فيما بينهما، ففي حالة الكرّاس الثماني مثلًا نجد الوقة (١أ/اب) مقابلة للورقة (١٦أ/١٦ب) وهكذا، أمّا الكرّاس الأحاديّ فملامح اتصال الأوراق واضحة.

إذن نتأكد من خلال ذلك أنَّ هذا الكرّاس يدخل تحت نمط الكرّاسات الأحادية، إضافةً إلى ذلك أنَّ الوجهيين اللحميّين داخل الكرّاس الواحد لم يرد بينهما تعقيبة، حيث مثَّل الوجهان اللحميّان أوراق الكرّاس الأحاديّ المكوّن من ورقتين، وهذا دليل كافٍ على أنَّ التعقيبة وردت على مستوى الكرّاسات فقط، وهذا مثال لذلك:



مثال لعدم ورود التعقيبة بين أوراق المخطوط

فهـذه الصـورة المرفقـة هي لوجهيـن لحميّين، داخل كـرّاس أحاديّ تكـوّن على نظام (٣٢٤١) أي الوجـه (١) والوجـه (٤) وجهـان وبريّـان، والوجـه (٢) والوجـه (٣) وجهـان لحميّـان، وقـد خلـت التعقيبـة بينهمـا، مما يدلّـل علـى أنَّ التعقيبة وردت على مسـتوى الكرّاسـات فقط.

ثانيًا: التعقيبة على مستوى الأوراق.

لقـد بينـتُ فيمـا سـبق أنَّ نسـبةً كبيـرةً مـن ورود نظـام التعقيبة في مخطـوط بلدية الإسـكندرية جاء بين كرّاسـات المخطوط، ولكن لا نعدم بين بعض الكرّاسـات ورود نظام التعقيبـة بيـن أوراق الكرّاس الواحـد خلافًا للمنهج المعمول به في هذا المخطوط، ولكن هـذه النسـبة ليسـت هينـة، أي لم ترد بشـكل عارض مـرة أو مرتين أو حتـى عدة مرات، فقد شـكَّل ورودها مسـاحةً لا يسـتهان بها، الأمر الذي يجعلنا نقرّر هذه الحقيقة المهمة وهي: أنَّ مخطوط بلدية الإسـكندرية قد جمع بين النمطين المشـهورين للتعقيبة، نمط التعقيبة على مسـتوى الكرّاسـات، ونمط التعقيبة على مسـتوى الأوراق، وهذا مثاله:



مثال لنظام التعقيبة على مستوى ورقات الكرّاس الواحد

فاللوحة السابقة تمثِّل وجهين لحميّين لكرّاس أحاديّ، وواضح من خلالها اتصال ورقتي الرَّق، وقد وردت بينهما التعقيبة بهذا الشكل.

والنماذج على ذلك كثيرة، ولكن نكتفي بهذا الأنموذج في هذا الدراسة.

ثم إضافةً إلى هذين النمطين من أنماط ورود التعقيبة في تراثنا العربيّ (بين الكرّاسات – وبين الأوراق) وقفتُ من بين أوراق هذا المخطوط على آلية أخرى لورود التعقيبة، فالمعهود أنْ يكتب الناسخ أول كلمة من الكرّاس التالي في نهاية الكرّاس السابق، ولكن في هذه الحالة وجدتُ أنَّ الناسخ يعيد في الكرّاس التالي آخر كلمتين انتهى بهما السطر في الكرّاس السابق، إذا كان الترقيم على مستوى الكرّاسات، أمَّا على مستوى الأوراق فيعيد آخر كلمتين في الورقة السابقة في أول سطر في الورقة التالية عليها، وهذا مثالها:



مثال لنظام من التعقيبة قائم على التكرار

رابعًا: مخاطر الترميم السابق لمخطوط بلدية الإسكندرية المكتوب على الرَّق

نتناول في هذا الجزء الأخير من هذه الدراسة البحثية بعض المخاطر الناتجة عن بعض محاولات الترميم التي تعرّض لها هذا المخطوط النادر في مجموعة بلدية الإسكندرية، وهي تتمثل في ثلاثة مخاطر كبرى نجملها فيما يأتي:

أولاً: طمس أثر مرور الخيط بين الكرّاسات:

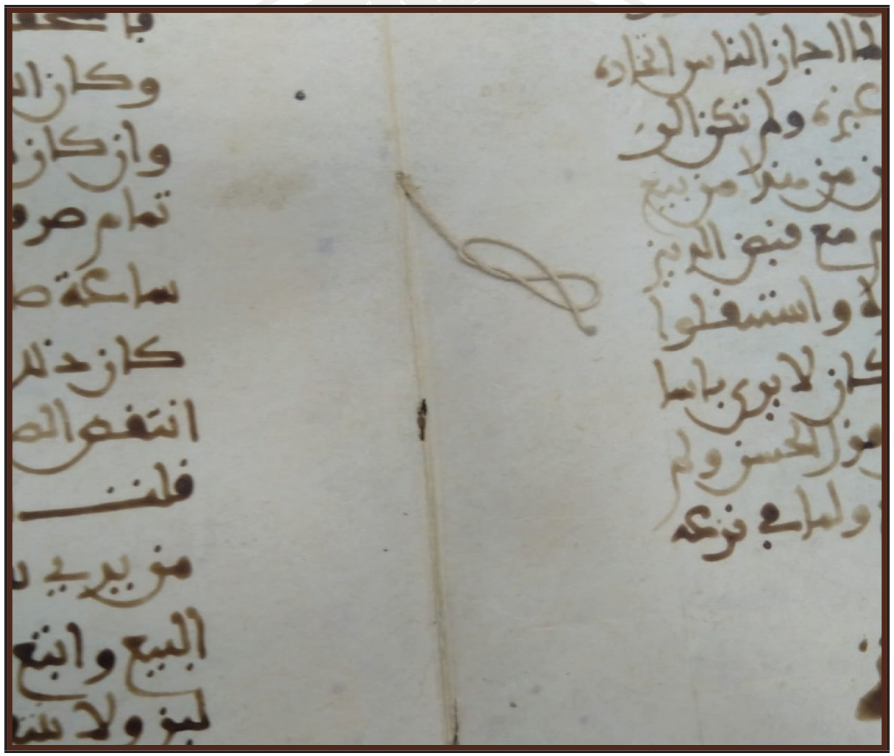
إنَّ بعض محاولات الترميم السابقة امتدت إلى أماكن مرور الخيط بين الكرّاسات، وهو مكان مهم للغاية، حيث يمكننا من خلاله التأكد من أنَّ هذا المخطوط مكوّن من كرّاسات، وعادةً ما يكون هذا بشكل متوازٍ مع عقب الكرّاس خاصةً في نهايته، وهذه آلية مُهمة من الآليات التي تعتمد عليها دراسة الكرّاسات في أي مخطوط من المخطوطات العربية.



آثار ترميم تعرّض له المخطوط أخفى أثر مرور الخيط بين الكرّاسات

ثانيًا: طمس أثر مرور الخيط على مستوى الكرّاس الواحد

لقد بينتُ فيما سبق أنَّ الخيط الوارد على مستوى الكرّاس الواحد يؤكد لنا أنَّ هذا الكرّاس لا ينتمي إلى النمط الأحاديّ، وإنما هو مكوّن من أوراق تمّ جمعها عند موطن الطيّ الأخير، الذي يتحدد في ضوئه نمط الكرّاس (ثنائيّ- ثلاثيّ- رباعيّ...وهكذا)، وتفكّك كرّاسات المخطوط بفعل عوامل الزمن، وبقاء هذه الثقوب بين الكرّاسات أو حتى بقايا الخيط الذي كان يجمعها مُهم جدًا في التعرف على نمط الكرّاسات في هذا المخطوط أو ذاكَ هكذا:

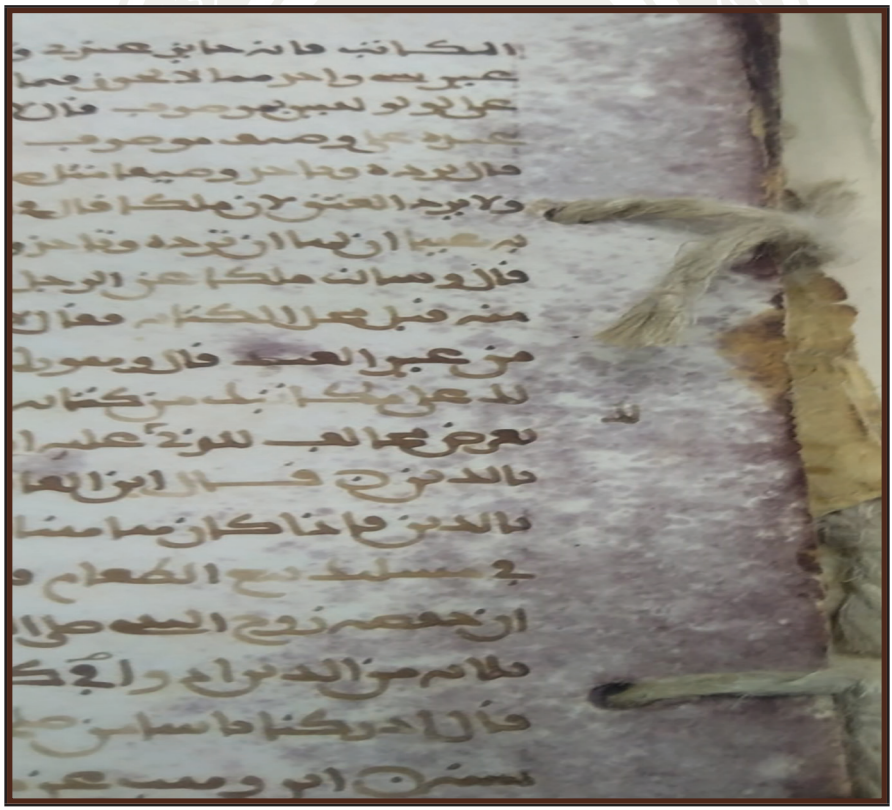


جزء يتضح به أثر مرور الخيط بين أوراق الكرّاس الواحد

إنَّ طمس أثر هذا الخيط الظاهر في هذه الصورة من خلال عملية الترميم خطير للغاية، فبدونه نفقد أثرًا ماديًا على أنَّ هذا الكرّاس مكوّن من أوراق، وليس من ورقة واحدة، وهو الأمر الذي يخرجه من نمط الكرّاسات الأحادية إلى رحاب أنماط أخرى حسب عدد مرات الطيّ التي تعرّض لها في تكوين أوراقه.

ثالثًا: جمع كرّاسات المخطوط بشكل عشوائيّ

تعـرَّض الجـزآن الثانـي والثالث من مخطوط بلدية الإسـكندرية لمحاولةٍ تمَّ فيها جمع عدد من الكرّاسـات في خيط واحد بشـكل عشـوائيّ دون مراعاة لأي شـيء على الإطلاق، ولعـل الدافـع مـن ورائها يتمثّل فـي محاولة الحفاظ علـى هذه الكرّاسـات من الاختلاط، رغـم ورود التعقيبـة بينهـا، وهـو هـدف نبيـل فـي الظاهـر، لكنه أضـرَّ بأشـياء كثيرة من المخطوط يأتي على رأسـها التأثير على الهيئة التي كان يتخذها كلّ كرّاس على حِدة في نظـام خيـط الكرّاسـات القديـم، إضافةً إلـى انتهاء أي أثـرٍ للخيط الـذي كان يجمع أوراق الكـرّاس الواحـد، ثـم بعـد ذلك غيـاب التعقيبة فـي أكثر الأماكـن؛ لأنها تُكتب فـي نهاية يسـار الحاشـية السـفلى تلك التي تكون عادةً عرضة للاختفاء بسـبب الخيط المسـتخدم بطريقة عشـوائية هكذا:



جمع عدد من الكرّاسات بوسطة خيط حديث بشكل عشوائيّ

إنَّ محاولة الترميم التي تعرَّضَ لها هذا المخطوط النادر أثّرت بالفعل في بعض المعطيات الكوديكولوجيّة المهمة التي من الممكن أنْ تقدّم لنا صورة أكثر وضوحًا عن بعض تفاصيل هذا المخطوط.

نتائج الدراسة:

نعرض فيما يأتي لبعض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة التي دارت حول الكرّاسات الرقيّة لمخطوط بلدية الإسكندرية، وسأعرض لهذه النتائج على شكل عناصر متتالية ليسهل تناولها، وهذه العناصر تتمثّل فيما يأتي:

أولًا: إنّ مخطوط بلدية الإسكندرية المكتوب على الرَّق يحمل من العناصر المادية ما يؤهله لأنْ يكون موطنًا خصبًا لدراسات كوديكولوجية مُهمة تدور حول حامل النصّ(الرَّق)، وحول الأحبار والأمدة، وكذلك عنصر التجليد، إضافةً إلى كرّاسات المخطوط، وهذه العناصر المادية يمكنها أنْ تمدّنا بمعلومات أو معطيات مُهمة عن عدة قضايا كوديكولوجية مُهمة في درسنا التراثيّ المهتم بعلم الدراسات المادية للمخطوط العربيّ.

ثانيًا: إنَّ دراسة كرّاسات مخطوط بلدية الإسكندرية توصلت إلى نتيجة مُهمة مفادها أنَّ آلية تكوين هذه الكرّاسات تمت من خلال عملية الطيّ وليس عملية القطع، و من ثَمّ جاءت الكرّاسات متوافقةً مع هذه الهيئة، حيث رصدنا تقابلًا بين وجهين وبريّين وآخرين لحميّين على طول المخطوط، وهذا يخالف -في جزءٍ منه- ما قاله فرنسيس ريتشارد وفرانسوا ديروش، فقد قرّر ديروش -كما بيّنا من قبل- أنَّ آلية صناعة الكرّاس عند العرب المسلمين كانت تتمّ من خلال القطع، وهنا تظهر قيمة هذا المخطوط الذي تملكه مكتبة بلدية الإسكندرية.

ثالثًا: لقد ساعد التعرّف على نظام تكوين الكرّاسات داخل مخطوط بلدية الإسكندرية على التعرّف على بعض السقط (الخرم) الذي أصاب بعض مواطن المخطوط، وذلك من خلال متابعة تكوين الكرّاس عن طريق رصد الوجه العلويّ والسفليّ منه؛ إذ من المعلوم أنّه عند تكوين الكرّاس من خلال الطيّ نلحظ تقابل وجهين من النوع نفسه (لحميّ أو وبريّ)، وأي خلل في هذا الترتيب ينبئ عن نقص في المتن، وقد أثبتُّ ذلك أثناء الدراسة.

رابعًا: إنَّ الدلائل المادية التي يقدّمها علم كوديكولوجيا المخطوط العربيّ عن النسخ الخطّية التي تحمل متونًا تراثية تُعدّ من الأهمية بمكان؛ لأنها تستند -في الأغلب الأعم- إلى حقائق مادية واقعية، فقيام دليل مادّي عن النقص الذي يصيب المخطوط من خلال دراسة كرّاساته من الأمور التي لها ميزان قويّ عند دراسة المتن وتقدير نقصه.

خامسًا: يعدُّ مخطوط بلدية الإسكندرية من المخطوطات النادرة التي تنطبق عليها القاعدة التي قال بها العالم الألمانيّ «جوريجوي»، حيث قال إنّ كرّاسات المخطوط الرقيّة تُصنع من خلال الطيّ وليس من خلال القطع، وهذا ممَّا يقدّم لهذه النسخة الخطّية مكانة فريدة بين المخطوطات التي وصلتنا مكتوبةً على الرقوق.

سادسًا: لقد انشغلت عدّة مؤلّفات غربية بقاعدة «جوريجوي» انشاغلًا كبيرًا، وأفردت لها صفحات منها، من ذلك ما كتبه جاك لومير في كتابه «مدخل إلى علم المخطوط» وذلك أثناء حديثه عن الملازم وأنماط تكوينها.

سابعًا: إنَّ كرّاسات مخطوط بلدية الإسكندرية تدخل تحت نمط الكرّاسات الأحادية المكوّنة من ورقتين، التي تنتج عن طيِّ قطعة الجلد لمرة واحدة فقط، وقد دلّلتُ على ذلك في الدراسة أثناء معالجه هذه النقطة.

ثامنًا: على الرغم من أنَّ النمط السائد في المخطوط هو النمط الأحاديّ فلا نعدم وجود كرّاسات ثنائية، أي مكوّنة من أربع ورقات داخل المتن.

تاسعًا: اشتمل الجزء الثاني من المخطوط على كرّاس رباعيّ (مكوّن من أربع عشرة ورقة) يجمعه خيط واحد، وهذا الكرّاس يصحّ أنْ نطلق عليه (كرّاس شاذ)؛ لأنه يختلف عن نمط الكرّاسات تمامًا في كلّ الأجزاء الأربعة للمخطوط.

عاشرًا: اشتمل مخطوط مكتبة بلدية الإسكندرية على نظامين من أنظمة الترقيم داخل المخطوطات الإسلامية، وهما نظام التعقيبة، وهو الأشهر بين أنظمة الترقيم، ثم نظام ترقيم الكرّاسات.

الحادي عشر: إنَّ نظام ترقيم الكرّاسات جاء بصيغة اختلفت -نوعًا ما- عن المتعارف عليه في هذا النمط من الترقيم بحسب ما ذكره فرانسوا ديروش، فقد ورد رقم الكرّاس مضافًا إليه اسم الباب أو الكتاب الذي يقع ضمنه، وهذا من الندرة في هذا الباب من الترقيم.

الثاني عشر: لقد تعرَّض مخطوط بلدية الإسكندرية لمحاولة ترميم سابقة أضرّت بعدد من العناصر المادية له أكثر ممّا أفادته، فبعضها قام بطمس أثر الخيط الذي يجمع كرّاسات المخطوط المختلفة، وبعضها طمس مرور الخيط على مستوى الكرّاس الواحد، ثم اتضح مدى عشوائية هذا الترميم في الخيط الحديث الذي جمع كرّاسات كتاب كامل في خيط واحد بطريقة أفقدت المتن المخطوط الكثير من المعطيات الكوديكولوجية على مستوى دراسة الكرّاسات.

لذا نوصي في نهاية هذه الدراسة بأنّ أي محاولة لترميم هذا المخطوط الرَّقي النادر ينبغي أنْ تكون على وعي بكافة التفاصيل المادية (الكوديكولوجية)، وأنْ تتمّ تحت أعين المتخصّصين في هذا الفنّ، والمقدِّرين قيمة هذه المفردات المادية ودلالاتها المُهمة في هذا الحقل الذي بات مُهمًا في مجال دراسة تراثنا العربيّ المخطوط.

المصادر والمراجع

١. استخدام الرق في المخطوطات الإسلامية (ملاحظات تمهيدية)، فرانسوا ديروش، كتاب مؤتمر «دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر»، لندن- مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٧م.

٢. المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربيّ، لفرانسوا ديروش، تعريب الدكتور أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣. مدخل إلى علم المخطوط، جاك لومير، ترجمة د. مصطفى طوبي، إشراف وتقديم د. أحمد شوقي بنبين، الخزانة الحسنية، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٤. معجم مصطلحات المخطوط العربيّ، أحمد شوقي بنبين، ومصطفى طوبي، الخزانة الحسنية، الرباط، المغرب، الطبعة الثالثة.

٥. نوادر المخطوطات بمكتبة بلدية الإسكندرية، إعداد فريق العمل بهيئة مكتبة الإسكندرية بإشراف د. يوسف زيدان، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

Criticism of Heritage works

413	A Review of the New Edition of Qiṭ ʿa min Kitāb al-futūḥ, by Ibn A ʿtham al-Kūfī, Based on a Manuscript from the Fifth Century AH	By: Mónika Schönléber Institute of Ibn Sina for Middle Eastern Studies (Piliscsaba / Budapest, Hungary) Translated by: Habib Zaatar

Manuscripts Indexes and bibliographies of publications

433	A Bibliography of Verified Texts in Theses and Dissertations in Iraqi Universities from 1966 CE to 2025 CE Part Second	Ali Adday Al-Hasnawi Shaykh al-Ansari Center subordinate to the Supreme Authority for Heritage Revival the Iraq
501	The Remaining Library of Sayyid al-Husayn Al Bahr al-Ulum: An Introduction to the Library and Its Owner	Muhammad Jassim al-Mousawi Center for Manuscript Photography and Cataloging the Holy al-Abbas Shrine Iraq

Heritage News

583	From Heritage News	Prepared By Editorial Board

221	A Codicological Study of the Manuscript of Imam Malik's Mudawwana Written on Parchment (The Quires of the Manuscript as a Case Study)	Dr. Ahmed Attia Senior Researcher, Manuscripts Center Bibliotheca Alexandrina Egypt
267	Sayyid Hadi Muhammad Mahdi Al Tuma: His Works in the Service of Islamic Heritage (1323–1396 AH / 1905–1976AD)	Dr. Salman Hadi Al Tuma Heritage Researcher Iraq
15	The Sound Methodology for Verifying the Attribution of Hadith and Biographical Books	By: Al-Shaykh Ibrahim Jawad Translated by: Al-Shaykh Habib Zaatar Islamic Seminary – Holy Qom Iran

Reviewed texts

299	The Utmost Honour Concerning the Virtues of Kufa and Najaf Two Urjuzas [Rhymed Poems]: (Durrat al-Sadaf fi Fadail al-Najaf and Al-Jawahir al-Masfufah fi Fadail al-Kufah) Composed by: Dr. Hussein Ali Mahfouz	Edited by Miqdam Ratib al-Mufarji Al-Wafi Foundation for Documentation and Studies subordinate Iraq
349	From the Scholarly Ijazat [Permits] of Sayyid Muhammad Ibrahim ibn Dildar Ali al-Naqawi al-Lakhnawi (d. 1307 AH)	Critical Edition by: Sayyid Maytham Mahdi al-Khatib Shaykh al-Ansari Center subordinate to the Supreme Authority for Heritage Revival Iraq

Content

Heritage studies

21	The Image of Amir al-Muminin Ali (peace be upon him) in the Book Al-Fihrist by Muhammad ibn Ishaq al-Nadim	Dr.Mahdi Mojtahedi Assistant Professor in the History and Civilization of Muslim Societies, Ferdowsi University of Mashhad Leyli Abdi Ph.D. Candidate in the History and Civilization of Muslim Societies, Ferdowsi University of Mashhad Iran
49	The Book Ithbat al-Rajah by al-Fadl ibn Shadhan (d. 260 AH) A Treatise on the Authenticity of the Reports Attributed to the Lost Book Ithbat al-Rajah by al-Fadl ibn Shadhan	hasan Yusuf ibn Nukh The Islamic Seminary in Holy Najaf Iraq
139	Slaves in the Spanish Sahara: A Documentary Perspective	Dr. Ali Adnan Al Tuma Utrecht University Netherlands
193	Andalusian Poetic Inscriptions in the Alhambra Palaces of Granada, Spain By: Dr. Murtada Kamal Hurayjah	Review by Dr. Sabih Sadiq Autonomous University of Madrid Spain

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

- **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
2. The date of presenting the revised pieces of research.
3. The variety of the research materials as far as possible.

- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
- The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
- The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: ***Kh@hrc.iq***
- Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
- The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margines printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-

Prof. Dr. Waleed M. Al- Seraakbi (Syria)

Collage of Arts – Hama University

Dr. Abbas Hani Al- Grakh (Iraq)

Ministry of Education – Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al- Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology – University of Milano Bicocca

Advisory board

Prof. Dr. Tarek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Nebeela Abd Al- Muna>m (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre – Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al- Hammeed (Egypt)

Director General of Restoring Museums of Antiquities– Ministry of Egyptian Antiquities

Prof. Dr. Fadhil Al- Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts – Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

Dr. Husayn Al-Sheibaani

Editorial board

Dr. Ali Habeeb Al- Aedaani

Dr. Ammer Mahmoud AL-Kaabi

Dr. Mehdi Mojtahedi

Hasan Arebi Al-Khalidi

Art Director

Ali Hussien Alwan ALtamimi

English Translation

Habib AL Zaatar\ Lebanon

Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission for Heritage Revival
the Al-Sheikh Al-Ansari Center for Studies and Research

Al-Abbas Holy Shrine. The High Commission for Heritage Revival. the Al-Sheikh Al-Ansari Center for Studies and Research.

AL-Khizanah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by the Al-Sheikh Al-Ansari Center for Studies and Research.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The High Commission for Heritage Revival, the Al-Sheikh Al-Ansari Center for Studies and Research, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Nineteenth Issue, The Tenth Year, August 2026-

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

ISSN : 4586 - 2521

1. Manuscripts --Periodicals 2. Periodicals Arabic -- Iraq. A. title.

LCC : Z115.1 .A8378 2026 NO. 20

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

To explore the issues of Al-Khizana Journal and stay updated with its latest publications, please scan the QR code below.

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)

Sale Price

Inside Iraq: 10$ - Outside Iraq: 15$



Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission
for Heritage Revival

Al-Khizanah

A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manu-
scripts Heritage and Documents

Issued by

the Al-Sheikh Al-Ansari Center for
Studies and Research

Issue No. Twentieth, Tenth Year,
Safar 1448 AH / August 2026 AD


In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts Heritage and Documents

Issued by

the Al-Sheikh Al-Ansari Center for Studies and Research

Issue No. Twentieth, Tenth Year,
Safar 1448 AH / August 2026 AD

for contact:
mob: 00964 7813004363
web: kh.hrc.iq
email: kh@hrc.iq